البداية والنهاية لأبن كثير مصدراً عن سيرة الإمام الحسين عليه السلام

الأستاذ المساعد الدكتور
شيماء هاتو فعل البهادلي

الأستاذ الدكتور
علي صالح رسن المحمداوي

جامعة البصرة ـ كلية التربية العلوم الإسلامية
nae71em@yahoo.com

الحديث عن أهل العصمة خط أحمر لا يمكن تجاوزه، ونحن في هذا المقام نعتذر لهم عن كل زلة قلم، أو هفوة لسان في لحظة غفلة أو نسيان، وما نريد الإشارة إليه إننا كتبنا هذا البحث ليس من أجل حطام الدنيا، وإنما لكسب ثواب الآخرة، عسى أن نحظى بـ شفاعة من له شفاعة يوم الدين.

وعليه ما كان همنا تسطير ما أورده شيعة الإمام الحسين عليه السلام ومحبيه، إذا فعلنا ذلك نكون ما أتينا بـ شيء جديد ولا قيمة لما كتبناه، وإن منهجنا دراسة اعتقادات الناس، محاولين رد الشبهات كلما استطعنا إلى ذلك سبيلاً، وبما إن **ابن كثير**، ت٧٧٤هـ يمثل الامتداد الطبيعي لمدرسة ابن تيمية الحراني، ووارث أسلافه أمثال ابن عساكر والذهبي، حاولنا معرفة ما كتبه عن الإمام الحسين عليه السلام في كتابه **البداية والنهاية**، موضحين المصادر التي نقل منها، وقد اشرنا عليها بخط اسود غامق مميز، وقد فعلنا ذلك لعدم دراستها بشكل مفصل نتيجة كبر حجم البحث، متخذين من عرض الرواية التي ذكرها ابن كثير، ومن ثم ذكر المصدر الذي نقل عنه، وبعدها نقد الرواية والتعليق عليها منهجاً للتعامل مع الروايات.

ومما تجدر الإشارة إليه، إن كل المصادر التي نقل عنها هي مصادر العامة، ولم يكن فيها مصدراً واحداً من مصادر أهل السنة "الشيعة الإمامية" ولا يقول قائل إن أبي مخنف منهم لـ الإجابة نقول: لم يصرح به كبار علماء الإمامية مثل الطوسي والنجاشي وغيرهم، وإنما أشاروا إلى صحبته الإمام الصادق عليه السلام والى مؤلفاته في تاريخ الإمامية، ولم يذكروا انه إمامياً، وقد نفى ابن أبي الحديد هذه الصفة عنه فقال "ممن يرى صحة الإمامة بالاختيار وليس من الشيعة، ولا معدود من رجالها"[١] علماً إن أبي مخنف فيه طعون كثيرة[٢].

ومهما يكن من شيء وجدنا مادة علمية غزيرة أوردها ابن كثير عن الإمام عليه السلام تستحق

رسالة ماجستير، اقتطعنا هذا الجزء منها وسنواصل إن شاء الله دراسة ما تبقى، وما درسناه قسم إلى أبواب، الأول نشأة الإمام وتربيته، وفيه مباحث، والثاني: علاقته بـ البيت الأموي، والثالث: المتخاذلون عن نصرة الإمام عليه السلام من الصحابة وأبنائهم، وموقف وبنو هاشم والطالبيون والعلويون، الذين لم يشتركوا في معركة كربلاء، هذا ما سمح به الوقت لذكره.

الباب الأول: ولادته نشأته

المبحث الأول

اسمه وصفاته

الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم، أبو عبد الله القرشي الهاشمي، السبط الشهيد بكربلاء ابن بنت النبي صلى الله عليه وآله فاطمة الزهراء عليها السلام وريحانته من الدنيا[٣] هو نتاج الزواج المبارك بين نورين، نور الإمامة متجسداً في أمير المؤمنين، سيد الساجدين عليه السلام ونور النبوة، الذي حملته أمه عليها السلام وما عسى أن تكون مخرجات ذلك؟ أخرجا نور السموات والأرض، وبركاتهما، حجة الله في أرضه.

وبما إن الموضوع مرتبط بما أورده ابن كثير، حري بنا عرض ما أورده عن ولادته بـ قوله: ولد بعد أخيه الإمام الحسن عليه السلام الذي كان مولده سنة ٣هـ وقال بعضهم: إنما كان بينهما طهر واحد ومدة الحمل، ولد لخمس ليال خلون من شعبان سنة ٤هـ، **وقال قتادة:** ولد لست سنين وخمسة أشهر ونصف من التاريخ[٤] أول علامة استفهام نضعها على الرواية هي إشارة ابن كثير إلى المصدر الذي نقل عنه قال "وقال بعضهم" ولم نعرفهم، الأفضل ذكر شخص واحد على الأقل، مثلما ذكر اسم **قتادة،** وهو ابن دعامة السدوسي البصري مطعون فيه[٥] وعليه لا نرتب اثر على قول قتادة لأن ولادة الإمام معروفة يحتفل بها المسلمون سنوياً ولا شبهة عليها، ومن خالفها يُعد مغرد خارج السرب، ما يهمنا في الموضوع إن ابن كثير أراد إثارة شبهة لا غير.

وهذا هو منهجه، خلط الحابل بـ النابل لطمس الحقيقة، والدليل على ذلك ما رواه عن ولادة الإمام الحسين عليه السلام وحضور النبي صلى الله عليه وآله ساعة مولده فـ حنكه وتفل في فيه ودعا له وسماه حسيناً، وقد سماه أبوه قبل ذلك حرباً، وقيل جعفراً، وقيل: إنما سماه يوم سابعة

وعق عنه، **وقال جماعة** عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن هانئ بن هانئ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: الحسين أشبه بـ النبي صلى الله عليه وآله من الصدر إلى القدم، وقال الزبير بن بكار: كان جسده يشبه جسد النبي صلى الله عليه وآله وقد شهد من رآه مقتولاً فـ قال: ما رأت مثل هذا حسناً، فقلت له: إنه كان من أشبههم بالنبي صلى الله عليه وآله[٦] السند فيه الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام مقدوح فيه[٧].

من ذلك ظهر خبث الرجل عندما وضع أكثر من تسمية لـ الإمام فـ سماه حرباً وهذه وردت في رواية يهودية، أوردها ابن إسحاق، وقفنا عندها [٨] يلحظ على الرواية عودة ابن كثير إلى طريقته في التعامل مع الروايات، كما قال سابقاً **وقال بعضهم**، وكأنه أراد تضعيف الرواية، وهنا يجب إن نضع استفهام على الرجل انه يلجأ إلى هذا الأسلوب، أما لوضع تهمة، أو لتغييب حقيقة، وما نريد قوله: ماذا عن باقي الجسم الشريف يشبه ماذا؟ ألم يكن الأمر مقصود؟ وما يقول ابن كثير عن الشبه الذي بين النبي صلى الله عليه وآله والإمام الحسن عليه السلام الذي روج له أسلافه في الحديث المروي عن ابن أبي قحافة حين مر على الإمام الحسن عليه السلام فوضعه على عنقه ثم قال بأبي شبيه النبي صلى الله عليه وآله لا شبه علي عليه السلام[٩] علماً إننا لا نميل إلى صحة الخبر، أوردناه لأنه شائع متداول في مصادر العامة.

وهذه الشبهة ربطها ابن كثير بـ أخرى عندما أستدل بوصف اللعين عبيد الله بن زياد، لـ الإمام الحسين عليه السلام فـ قال: أسود الرأس واللحية إلا شعرات ههنا في مقدم لحيته، فلا أدري أخضب وترك ذلك المكان تشبها بالنبي صلى الله عليه وآله أو لم يكن شاب منه غير ذلك؟ قال ابن جريج عن عمر بن عطاء: رأيت الحسين بن علي عليه السلام يصبغ بالوسمة، وكان ابن ستين سنة، ورأسه ولحيته شديدي السواد[١٠].

وهذه الرواية تستوجب الوقوف عندها، ولا سيما ما أراد صاحبها، إن الإمام لم يكن شبيه النبي صلى الله عليه وآله وإنما حاول ان يتشبه به، فصبغ لحيته وترك مقدمتها من دون صبغ حتى يقال عنه شبيه النبي صلى الله عليه وآله وقد نسى مفتعل الرواية إن مقدمة اللحية هي أول من تشيب، وبقية أجزاءها تبقى على سوادها، وهذا هو ما موجود في لحية الباحث هل انه تشبه بالنبي صلى الله عليه وآله.

والأكثر من ذلك إن طريق الرواية غير صحيح فيه عبد الملك بن جريج مولى الأمويين، المتوفى سنة ١٥٠ هـ مطعون فيه[١١] ومن المحزن أن يُكتب تاريخ الإمامة بـ روايات أموية.

وعمر بن عطاء، هم شخصان بهذا الاسم، الأول **ابن أبي الخوار** المكي مولى بني عامر، روى عن السائب بن يزيد، وعبد الله بن عباس، وعبيد الله بن عياض، وعبيد بن جريج، وعطاء بن بخت، ونافع بن جبير بن مطعم، وأبي سلمة بن عبد الرحمان، ويحيى بن يعمر، ومولى لابن الاسقع، روى عنه إسماعيل بن أمية، وعبد الملك بن جريج، وثقه أبو زرعة، روى له مسلم، وأبو داود(١٢).

وثقه ابن معين(١٣) والعجلي(١٤) وابن حبان(١٥) وابن أبي حاتم(١٦) وذكره ابن حنبل في العلل(١٧) وضعفه ابن عدي(١٨) روايته عن ابن عباس موثوقة(١٩) وكل شيء رواه عنه ابن جريج عن ابن عباس فهو: عمر بن عطاء بن أبي الخوار، كان كبيراً، وهو لا يروي عن عكرمة ومن قال بـ روايته عنه فقد أخطأ(٢٠).

الثاني: ابن وراز، ويقال: ورازة، حجازي، روى عن سالم أبي الغيث مولى ابن مطيع، وعكرمة مولى ابن عباس، روى عنه عبد الملك بن جريج، وأبو بكر بن عبد الله ابن أبي سبرة، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال أبو بكر بن خزيمة: يتكلم أصحابنا في حديثه لسوء حفظه(٢١).

قال يحيى بن معين: كل شيء رواه عن عكرمة، هو عمر بن عطاء بن وراز وهم يضعفونه(٢٢) وقال أبو زرعة: مكى لين(٢٣) ضعفه النسائي(٢٤) ليس بقوي الحديث(٢٥).

ومن حديثه ما رواه عنه ابن جريج عنه عن عكرمة عن بن عباس قال: يدفن كل إنسان في التراب التي خلق منها(٢٦) قال ابن عدي: له غير ما ذكرت من الحديث وهو قليل الحديث ولا أعلم يروي عنه غير بن جريج(٢٧).

أدرك الإمام الحسين عليه السلام من حياة النبي صلى الله عليه وآله خمس سنين أو نحوها، وروى عنه أحاديث، قال **مسلم بن الحجاج** له رؤية وقد روى **صالح بن أحمد بن حنبل** عن أبيه أنه قال في الحسن بن علي(٢٨) إنا تابعي ثقة، وهذا غريب فلان يقول في الحسين إنه تابعي بطريق الأولى، وسنذكر ما كان النبي صلى الله عليه وآله يكرمهما به، وما كان يظهر من محبتهما والحنو عليهما، والمقصود أن الحسين عاصر النبي صلى الله عليه وآله وصحبه إلى أن توفي وهو عنه راض، ولكنه كان صغيراً، وصحب أباه وروى عنه، وكان معه في مغازيه كلها، في معركة الناكثين والقاسطين،

وكان معظماً موقراً، ولم يزل في طاعة أبيه حتى استشهد[٢٩].

وحتى في هذه الرواية أخطأ ابن كثير، بل غالط نفسه في تقدير عمر الإمام، ومعاصرته النبي صلى الله عليه وآله قال خمس سنين أو نحوها والصحيح ست سنوات لأنه ولد سنة ٤هـ واستشهاد النبي سنة ١١هـ.

وفي موقف مغاير لهذا، رواه أبو بكر بن محمد بن يحيى الصولي عن العلاء عن إبراهيم ابن بشار عن سفيان بن عيينة عن أبي الزبير قال: كنا عند جابر بن عبد الله فدخل عليه الإمام علي بن الحسين عليهما السلام فقال: كنت عند النبي صلى الله عليه وآله يوماً، وإذا بـ الإمام الحسين عليه السلام قد دخل علينا، فضمه إليه وقبله وأقعده إلى جنبه، ثم قال "يولد لا بني هذا ابن يقال له علي، إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش ليقم سيد العابدين، فيقوم هو، قال ابن كثير "هذا حديث غريب جدا **أورده ابن عساكر**"[٣٠] ولا ندري ما الغرابة في الموضوع، المفروض أن يقدم ولو دليلاً واحد على ذلك، أما التشكيك بهذه الشاكلة أمر غير محبب، سند الحديث فيه سفيان بن عيينة، ت٩١هـ أثنى عليه العامة وهو من فقهائهم وعلمائهم، وثقوه سوى ما قيل عنه انه اختلط وفيه تدليس[٣١].

ونقل ابن كثير عن الزهري قوله: أكثر مجالستي مع الإمام علي بن الحسين عليهما السلام وما رأيت أفقه منه، قليل الحديث، ومن أفضل أهل بيته وأحسنهم طاعة[٣٢] وإذا كان الزهري حجة على ابن كثير، هو الآخر روى الحديث[٣٣].

وقد تمت مراجعة المصدر الذي نقل عنه ابن كثير وهو ابن عساكر، أورد الخبر بسند طويل عن أبي عبد الله الحسين بن نصر بن خميس الموصلي عن أبي بكر محمد بن المظفر السامي عن أبي محمد الحسن بن محمد الخلال عن ابي حفص عمر بن أحمد بن عثمان عن عبد الباقي بن قانع عن محمد بن زكريا الغلابي عن شعيب بن واقد عن سعيد بن محمد الجهني عن أبي الزبير قال كنا عند جابر بن عبد الله فدخل عليه علي بن الحسين ومعه ابنه فقال جابر مَنْ هذا؟ قال ابني محمد فضمه إليه وبكى ثم قال اقترب أجلي: إن النبي صلى الله عليه وآله يقرئك السلام، سمعته يقول للحسين وساق الخبر، وأضاف يولد لعلي بن الحسين ابن يقال له محمد إذا رأيته يا جابر فاقرئه مني السلام، واعلم أن المهدي من ولده، وأن بقاءك بعده قليل، وقال ابن عساكر: قرأت بخط أبي الحسين رشا بن نظيف وأنبأنيه أبو

القاسم علي بن إبراهيم وأبو الوحش المقرئ عنه أنبأنا أبو أحمد عبيد الله بن محمد بن أحمد الفرضي حدثنا أبو بكر محمد بن يحيى الصولي حدثنا الغلابي حدثنا إبراهيم بن بشار عن سفيان بن عيينة عن أبي الزبير قال كنا عند جابر بن عبد الله وقد كف بصره وعلت سنه فدخل عليه علي بن الحسين ومعه ابنه محمد وهو صبي صغير فسلم على جابر وجلس فقال لابنه محمد قم إلى عمك فلم عليه وقبل رأسه ففعل الصبي ذلك فقال جابر من هذا فقال محمد ابني فضمه إليه وبكى وقال يا محمد إن النبي صلى الله عليه وآله يقرأ عليك السلام فقال له صحبه وما ذاك أصلحك الله فقال كنت عنده فدخل عليه الحسين بن علي فضمه إليه وقبله وأقعده إلى جنبه ثم قال يولد لابني هذا ابن يقال له علي إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش ليقم سيد العابدين فيقوم هو ويولد له محمد إذا رأيته يا جابر فاقرأ عليه السلام مني واعلم أن بقاءك بعد ذلك اليوم قليل فما لبث جابر بعد ذلك اليوم إلا بضعة عشر يوماً حتى توفي[٣٤].

ولم يدخر ابن كثير جهداً في تنقيص الحسنان، محاولاً تجريدهما من كل منقبة، ومن ذلك قوله: فأما الحديث الذي روي من طريقين ضعيفين أن فاطمة سألت النبي صلى الله عليه وآله في مرض الموت أن ينحل ولديها شيئاً فقال: "أما الحسن فله هيبتي وسؤددي، وأما الحسين فله جرأتي وجودي" فليس بصحيح، ولم يخرجه أحد من أصحاب الكتب المعتبرة[٣٥].

ما قاله ابن كثير هو النصب بعينه، وتابعه على ذلك المتقي الهندي فـ قال فيه نظر، وفي موقف آخر قال فيه لين [٣٦] وقال ابن حجر: أخرجه بن منده من رواية إبراهيم بن حمزة الزبيري عن إبراهيم بن حسن بن علي الرافعي عن أبيه عن جدته زينب، وإبراهيم ضعيف، وأخرجه أبو نعيم من طريق يعقوب بن حميد عن إبراهيم الرافعي، وقال في رواية حدثتني بنت أبي رافع عن فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وآله أنها أتت قال وهذا هو الصواب قلت الزبيري أحفظ من بن حميد وإن كانت زينب أدركت فاطمة حتى سمعت منها فقد أدركت النبي صلى الله عليه وآله لان فاطمة لم تبق بعده إلا قليلاً[٣٧].

وهناك من مصادر العامة أثبتت الخبر ولم تعترض عليه[٣٨] وكذلك ورد في طرق الخاصة[٣٩].

المبحث الثاني

شبهة رضاعته من أم الفضل

مما توهم به الواهمون، وظن الضانون، وأقتراه المفترون، رضاعة الإمام الحسين عليه السلام من أم الفضل زوج العباس بن عبد المطلب [٤٠] وقد روى الحادثة عفان وبهز عن حماد بن سلمة عن عطاء الخراساني عن لبابة أم الفضل إنها كانت ترضع الحسن أو الحسين[٤١] وهذا مشكل صاحب الرواية غير متأكد مَنْ الرضيع؟ وقد تأرجحت الرواية بين الإمامين عليهما السلام.

والسند فيه عفان بن مسلم بن عبد الله، مولى عزرة بن ثابت الأنصاري البصري، ويقال له الصفار فيه مدح وقدح[٤٢]حماد بن سلمة بن دينار البصري ت١٦٧هـ مطعون فيه[٤٣] إذاً هذا الحديث من أحاديث أهل البصرة.

وعطاء بن عبد الله، مولى المهلب بن أبي صفرة[٤٤] وقيل هو ابن أبي مسلم، والأخير اسمه ميسرة الخراساني البلخلي، يكنى أبا عثمان[٤٥] عداده في البصريين، وإنما قيل له الخراساني، لأنه دخلها وأقام بها مدة طويلة ثم رجع إلى العراق فنسب إليها[٤٦] وكأن هذا القول أغضب الذهبي فرد عليه بـ القول: هذا فيه نظر ولا سيما تسميته بـ الخراساني، فيا هذا أي حاجة بك إلى هذه الدورة؟ أليست بلخ من أمهات مدن خراسان بلا خلاف؟[٤٧].

مولده سنة ٥٠ هـ[٤٨] وقيل سنة ٦٠هـ[٤٩] وهناك فارق كبير بين التاريخين، أي عشر سنوات، وحفاظاً على وحدة الموضوع، نذكر وفاته هنا وعلى ذلك نحسب عمره رياضياً، مع علماً انه توفى سنة ١٣٥ هـ[٥٠] وإذا نقصنا منها تاريخ ميلاده سنة ٥٠ سنة يكون عمره ٨٥ سنة، وإذا حسبنا ميلاده سنة ٦٠ هـ يكون عمره ٧٥ سنة، وقد فعلنا ذلك لتحديد بعض الشخصيات التي روى عنها، والتي حصل عليها اعتراض على انه لم يروِ عنها وإنما أرسل، وسبب الإرسال لأنه لم يدركها؟.

ومن ذلك قيل انه رأى ابن عمر وسمع منه[٥١] وهو من أصحاب أبي هريرة[٥٢] والاثنان مقدوح بهما ولا يعول على روايتهما، من وجهة نظر الباحث، وقف على أكاذيبهما في مواطن مما كتبه لا يتسع الوقت لذكرها.

قيل روى عن عبد الله بن عباس[٥٣] وقيل لم يدركه ولم يره[٥٤] ولم يسمع منه

ولا لقيه، وإنما أرسل الرواية عنه[٥٥] وكذلك روايته عن المغيرة بن شعبة، وسعيد بن المسيب[٥٦] تمثل طعناً له وموقفنا من هذين معروف.

وكذلك رواياته عن ابن عباس، وابن عمر، وعبد الله بن السعدى، وهذا الضرب مرسلة لأنه كثير الإرسال[٥٧].

وما يزيد قدح الرجل، انه سكن الشام[٥٨] وقيل ذهب إليها، فروى عنه أهلها[٥٩] هو القائل: ما رأيت فقيهاً أفقه إذا وجدته من شامي[٦٠] وعليه فما وسعنا إلا القول: نعوذ بالله من شر البلية، شيخاه غير ثقاة، كلامهم مسموم، ثم نقل ذلك إلى بيئة ملوثة بالسموم، فما عسى أن تكون مخرجات أفكاره.

كذبه سعيد بن المسيب في بعض المواضع[٦١] وكان نسياً[٦٢] ترجم له العقيلي في الضعفاء[٦٣] وابن عدي[٦٤] وقال: أرجو أنه لا بأس به[٦٥] رديء الحفظ كثير الوهم، يخطئ ولا يعلم، فيحمل عنه، فلما كثر ذلك في روايته بطل الاحتجاج به[٦٦] وهذا معناه انه مطعون فيه.

ونقل الذهبي عن الترمذي قوله: ما أعرف لـ مالك بن أنس رجلاً يروى عنه يستحق أن يترك حديثه غير عطاء الخراساني قلت: ما شأنه؟ قال: عامة أحاديثه مقلوبة[٦٧].

وقبال ذلك هناك من وثقه مثل ابن معين[٦٨] وابن سعد[٦٩] والعجلي[٧٠] وقيل ثقة صدوق، يحتج به، ليس به بأس، ثقة في نفسه[٧١] كان يحيى الليل من أوله إلى آخره إلا نومة السحر، وإذا لم يجد أحداً يحدثه أتى المساكين فحدثهم هو القائل: إن أوثق عملي في نفسي نشري العلم، وقال: نسجت العنكبوت مرتين، مرة على النبي داود عليه السلام حين كان جالوت يطلبه، ومرة على النبي صلى الله عليه وآله في الغار، وقال: للعيب أسرع إلى من يتحرى الخير من الدسم في الثوب الجديد، وقال: أبى الله أن يأذن لصاحب بدعة بتوبة، وقال: لما رأيت الصحاف الصغار قد ظهرت عرفت أن البركة قد رفعت، قال: تعاهدوا إخوانكم بعد ثلاث، فإن كانوا مرضى فعودوهم، وإن كانوا مشاغيل فأعينوهم، وإن كانوا نسوا فذكروهم، وكان يقال: امش ميلاً وعد مريضاً، امش ميلين وأصلح بين اثنين، امش ثلاثاً وزر في الله، ولا ينبغي للعالم أن يعدو صوته مجلسه، وقال مجلس العلم ريض بعضهم خلف بعض، وقال: إذا كان

خمس كان خمس: إذا أكل الربا كان الخسف والزلزلة، وإذا جار الحكام قحط المطر، وإذا ظهر الزنى كثر الموت، وإذا منعت الزكاة هلكت الماشية، وإذا تعدي على أهل الذمة كانت الدولة، وقال: طلب الحوائج من الشباب أيسر منه من الشيوخ، ألم تر إلى قول النبي يوسف عليه السلام ﴿قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾[٧٢] وقال النبي يعقوب عليه السلام ﴿... سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾[٧٣] روى له البخاري حديثين لم ينسبه في واحد منهما، معتقداً أنه عطاء بن أبي رباح، لم يسمع ابن جريج[٧٤] التفسير منه إنما أخذ الكتاب من ابنه ونظر فيه، وقال ابن جريج: سألت عطاء عن التفسير من البقرة وآل عمران، فقال: اعفني من هذا[٧٥].

كان من خيار عباد الله[٧٦] وكبار العلماء معروف بالفتوى والجهاد، لا بأس به، محتج به، ثقة في نفسه، ثم قال لم يُسمع أحداً من المتقدمين تكلم فيه[٧٧].

روى عن الحسن البصري [٧٨] وحمران مولى العبلات، وسعيد بن جبير، وسعيد بن أبي سعيد المقبري، وأبي سفيان طلحة بن نافع، وعبد الله بن بريدة، وعبد الله بن السعدي، وعبد الله بن محيريز، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وعدي بن عدي الكندي، وعروة بن الزبير، وعطاء بن أبي رباح، وعكرمة مولى ابن عباس، وعلي بن أبي طلحة، وعمرو بن شعيب، وكعب بن عجرة، والزهري، ومطرف بن مطاع، ومعاذ بن جبل، ونافع مولى ابن عمر، ونعيم بن سلامة الفلسطيني، ونعيم بن أبي هند، ويحيى بن عمرو بن عقبة، ويحيى بن أبي المطاع بن أخت بلال، ويحيى بن يعمر البصري، وأبي إدريس الخولاني، وأبي الدرداء، وأبي الغوث الفرعي، وأبي مسلم الخولاني، وأبي نضرة العبدي[٧٩].

روى عنه: إبراهيم بن طهمان، وأسامة بن زيد بن أسلم، وأبو عبد الرحمان إسحاق ابن أسيد الخراساني، وإسماعيل بن عياش، وحبيب بن أبي مرزوق الرقي، وحماد بن سلمة، وأبو سلام خالد بن سلام الخثعمي، وداود بن أبي هند، ورجاء بن أبي سلمة، وزيد بن واقد، وسعيد بن عبد العزيز، وسفيان الثوري، وشعبة بن الحجاج، وشعيب بن رزيق المقدسي، والضحاك بن عبد الرحمان بن أبي حوشب، والضحاك بن مزاحم، وهو أكبر منه، وضرار بن عمرو الملطي، و عبد الله بن عبد الرحمان بن يزيد بن جابر، وعبد الرحمان بن حسان الكناني، وعبد الرحمان بن عمرو الاوزاعي، وعبد الرحمان بن يزيد

ابن جابر، وعبد العزيز بن عبد الملك القرشي، وعبد الملك بن جريج، وعتبة بن أبي حكيم الطبراني، وابنه عثمان بن عطاء الخراساني، وعروة بن رويم اللخمي، وعطاء بن أبي رباح وهو من شيوخه، وعمر بن أبي خليفة العبدي، وعمر بن المثنى الاشجعي، وعمرو بن الحارث المصري، والقاسم بن أبي بزة المكي، والقاسم بن عاصم الكليبي، وكلثوم بن محمد ابن أبي سدرة الحلبي، ومالك بن أنس، والمثنى بن الصباح، وأبو رجاء محمد بن يوسف الازدي، ومطر الوراق، ومعمر بن راشد، وموسى بن عيسى القرشي، ونجم بن فرقد العطار، وهشام بن سعد المدني، وهشام بن يحيى بن يحيى الغساني، ويحيى بن حمزة الحضرمي، ويزيد بن عبد الله بن الهاد، ويزيد بن أبي مريم الشامي، ويونس بن راشد قاضي حران، ويونس بن يزيد الايلي[٨٠].

مات سنة ١٣٥ هـ[٨١] بـ أريحا[٨٢] ودفن في بيت المقدس[٨٣] ومن كثرة ما يكرهه ابن عدي عبر عن وفاته بـ الهلاك فـ قال "هلك"[٨٤].

أما المرضعة هي لبابة بنت الحارث بن حزن بن بجير بن الهزم بن رويبة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة بن بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان [٨٥] لم نعرف تاريخ زواجها من العباس بن عبد المطلب، حتى على ضوء ذلك نقرر إن كانت عاصرت ولادة الإمام الحسين عليه السلام أولا، ومن أي حليب شرب؟ من حليب أولادها.

يقال: أنها أول امرأة أسلمت بعد خديجة[٨٦] وهذا مشكل ويتعارض مع بقائها على ذمة مشرك، الأولى أن تخلع طاعته وتتزوج مسلم، لأن زوجها استسلم في أثناء فتح مكة.

لها أولاد ثلاث هم عبيد الله وقثم ومعبد، مات عبيد الله بالمدينة سنة ٥٨هـ وتوفى قثم بسمرقند ومعبد بإفريقية[٨٧] يسجل على الرواية ذكرت تاريخ وفاة احدهم وأهملت الباقون قيل هي أم عبد الله بن عباس وأم الفضل[٨٨] ولم يذكر قثم من بينهم.

ولدت عبد الله بمكة في شعب بني هاشم قبل الهجرة بثلاث سنين[٨٩] وهذا مهم يعني أكبر أولادها ولدته بهذا التاريخ ولكن هناك من قال: كان الفضل أكبر أولاد العباس وبه يكنى، وهو ابنها، غزا مع النبي صلى الله عليه وآله الفتح وحنينا وثبت معه يوم انهزم الناس وشهد معه حجة البلاغ وكان رديفه يومئذ[٩٠] وهذا افتراء لأن العباس لم يهاجر كيف حصل ذلك؟

واختلفت الآراء حول وفاته قيل سنة ١٣هـ ويقال يوم اليرموك سنة ١٥هـ، سنة ١٨هـ[٩١]

أما **قثم** هو من جيل عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بـ دلالة قوله: كنت أنا وعبيد الله وقثم نلعب فمر بنا النبي صلى الله عليه وآله على دابة فقال ارفعوا هذا الصبي إليَّ فجعلني إمامه وقال لقثم ارفعوه إليَّ فحمله وراءه، قيل لقثم كيف ورث أمير المؤمنين عليه السلام النبي صلى الله عليه وآله دونكم فقال انه كان أولنا لحوقاً وأشدنا لزوقاً، وكان قثم آخر الناس عهداً بـ النبي صلى الله عليه وآله لأنه آخر من خرج من قبره ممن نزل فيه، ولما ولي أمير المؤمنين عليه السلام الخلافة استعمله على مكة فلم يزل عليها حتى استشهاد أمير المؤمنين عليه السلام ثم سار أيام معاوية إلى سمرقند فمات بها[٩٢].

إن صحت رواية دخوله قبر النبي صلى الله عليه وآله وحدها كافية لبطلان رواية رضاعة الإمام الحسين عليه السلام من حليبه، لأن عمر الإمام حينها حوالي ست سنوات، وهذا دليل كاف على عدم حصول المعاصرة بينهما، وهو يبطل أخوتهما من الرضاعة، والأكثر من ذلك إن الإمام الحسين عليه السلام ولد في المدينة، وكان حينها العباس بن عبد المطلب مقيماً على الشرك في مكة ولم يستسلم حتى فتح مكة سنة ٨هـ وحينها انتهت رضاعة الإمام وأصبح عمره الشريف أربع سنوات.

وعلى رواية الذي أرضعته لبابه، هو الإمام الحسن عليه السلام وهذا ما رواه عفان عن وهيب عن أيوب عن صالح أبى الخليل عن عبد الله بن الحرث عن أم الفضل قالت أتيت النبي صلى الله عليه وآله فقلت أني أُريت في منامي في بيتي أو حجرتي عضواً من أعضائك قال تلد فاطمة إن شاء الله غلاماً فتكفلينه فولدت فاطمة حسناً فدفعته إليها فأرضعته بـ لبن قثم[٩٣].

الملاحظ على الرواية إنها بصرية خالصة، وكـ إننا نشم منها رائحة قتلى معركة الناكثين، من عفان وقفنا عنده سابقاً في هذا المبحث، والحال نفسها مع أيوب بن ابي تميمة السختياني البصري المتوفى سنة ١٣١هـ وثقه العامة[٩٤].

وأصل الرواية هو عبد الله بن الحارث بن نوفل، وثقه بعض علماء الجرح والتعديل، لكن عند مراجعة ترجمته أتضح إن أمه من بني أمية، وكان واليا الأمير الأموي عثمان بن عفان، ثم تحول إلى البصرة وبايع عبد الله بن الزبير فأقره واليا عليها[٩٥].

المعروف إن الرواية خرافة معروفة من عنوانها، فـ الإمام الحسين عليه السلام لم يرضع إلا من

حليب أمه، لأنه طاهر ومن نسل أطهار فلا يتقبل شيء مسته نجاسات قبل البعثة، وأفضل حليب يرضعه الطفل هو حليب أمه، ثم ما هو دور الزهراء عليها السلام إلا يكن همها تربية أولادها، لعل القوم صيروها طبيبة أو مهندسة أو موظفة في دوائر الدولة تذهب للدوام وتترك أطفالها عند الخدم ترضعهم حليباً صناعياً وتلقمهم من أخلاقها وعادتها وتسمعهم ألفاظها، وبالتالي يكبر الطفل وهو متطبع بـ أخلاقيات الخادمة وتصرفاتها ولم يأخذ من الأب والأم شيئاً، إذا كان هذا تصور القوم، نقول هم واهمون، لأن الحديث عن بيت الإمامة مختلف تماماً، ولعل القوم غرتهم رواية الشبه بين النبي صلى الله عليه وآله والإمام الحسين عليه السلام وعملوا بالقياس مذهب إبليس اللعين فـ توهموا إن النبي صلى الله عليه وآله أرضعته حليمة السعدية ظنوا إن الأمر صحيح فجعلوا من أم الفضل حليمة الثانية، وبما إن الجد شرب حليب المرضعة، سيكون القياس ناجح إذا قالوا برضاعة الحفيد، وهذا وهم لأن التاريخ بريء من مرضعة اسمها حليمة، وان النبي رضع من ثدي آمنة عليها السلام وتربى في حجر فاطمة بنت أسد عليها السلام وقد قدمنا الأدلة الكافية على ذلك لأنه صنع معها صنيع لم يصنعه مع غيرها وكان يسميها أمي، وقد انصرف ذهن القوم عن المصداق فوضعوا حليمة بدلاً عن فاطمة[٩٦] ثم إن رواية رضاعته من أم الفضل وقفنا عندها لا نريد تكريرها والرواية عباسية[٩٧].

ورضاعة الإمام من أم الفضل ينفي رضاعة عبد الله بن يقطر من الزهراء عليها السلام والعكس صحيح، وان أقدم من ذكرها أبو مخنف، ولم يذكر الكيفية التي حدثت بها، وإنما أشار إلى ذلك في معرض حديثه عن استشهاد ابن يقطر [٩٨] فتلاقفتها الأيدي دون التحقق من صحتها[٩٩].

وإلا بـ الله عليكم يا مسلمين، هل تستطع الزهراء عليها السلام كشف صدرها في مكان لا يراها فيه احد؟ نحن جازمون إنها لم تفعل، فكيف تفعل ذلك مع طفل أجنبي؟ وكيف تعطي حليب الإمام المعصوم إلى غيره؟ وما المبرر من ذلك؟ ما الفائدة المرجوة إلا يوجد غيرها ترضع الطفل؟ وقد وضعت الرواية على غرار حديث النبي صلى الله عليه وآله وإذا كانت فاطمة بنت محمد سرقت لقطعة يدها[١٠٠] إلا يوجد غير الزهراء تكن مصداقاً عن السرقة، وقفنا عند الحديث وبينا أوجه بطلانه[١٠١].

المبحث الثالث

شبهة بوله في حجر النبي

من المسلمات التي ثبت منها نصب ابن كثير للنبي وأهله عليهم السلام جل همه تنقيصهم والنيل منهم كلما استطاع إلى ذلك سبيلاً، وإذا لم يستطع ذلك حاول أن يعمل جهده التشهير بهم ملتقطاً رواية من هنا وهناك وجمع كل شاذ ومكذوب ليعمل منه مشكل، وقد دفعه خبثه أن ينقل من المصادر التي لها رواجاً وأفكارها متداولة، وخير دليل على ذلك موضوع قيد الدراسة في رواية مكذوبة نقلها عن شيخ الحنابل **أحمد بن حنبل**، مفادها إن أم الفضل زوجة العباس بن عبد المطلب، أتت ذات يوم بـ الإمام الحسين عليه السلام إلى جده النبي صلى الله عليه وآله فـ بال في حجره[١٠٢].

وروى أبو الأحوص عن سماك عن قابوس بن المخارق عن لبابة بنت الحارث قالت بال الإمام الحسين عليه السلام على حجر النبي صلى الله عليه وآله فقلت: أعطني ثوبك والبس ثوباً غيره فساق الخبر، وروى عبدة بن سليمان عن سعيد عن قتادة عن أبي جعفر قال دخل النبي صلى الله عليه وآله على أم الفضل ومعها الإمام الحسين عليه السلام فناولته إياه فبال على بطنه أو على صدره فأرادت أن تأخذ منه فقال: لا تزرمي ابني وساق الخبر[١٠٣].

وهذا الأمر تبطله شواهد عدة، الأول: يقال إن الذي بال هو الإمام الحسن عليه السلام رواه ابن حنبل عن عفان عن وهيب عن أيوب عن صالح أبى الخليل عن عبد الله بن الحرث عن أم الفضل قالت أتيت النبي صلى الله عليه وآله بـ الإمام **الحسن** عليه السلام يوماً أزوره فأخذه النبي صلى الله عليه وآله فوضعه على صدره فبال على صدره فأصاب البول إزاره فزخخت بيدي على كتفيه فقال أوجعت ابني أصلحك الله أو قال رحمك الله فقلت أعطني إزارك اغسله فقال إنما يغسل بول الجارية ويصب على بول الغلام[١٠٤] إذاً هناك فرق بين بول الجارية والغلام من حيث الحكم الشرعي، وهو يمثل اختلافاً بين الجنسين، وعليه تكون نظرية المساواة بينهما، نظرية يهودية لم يكن لها في تراث المسلمين شيئاً.

وفي رواية أخرى رواها عن وكيع عن ابن أبى ليلى عن أخيه عيسى بن عبد الرحمن عن جده قال كنا عند النبي صلى الله عليه وآله فجاء الإمام الحسن عليه السلام يحبو حتى صعد على صدره فبال عليه، فابتدرناه لنأخذه فقال ابني ابني، ثم دعا بماء فصبه عليه[١٠٥].

السند فيه وكيع بن الجراح بن مليح بن عدي بن الفرس، ت ١٩٦هـ سنة ١٩٧هـ وثقه العامة[١٠٦].

الثاني: عفان وبهز عن حماد بن سلمة عن عطاء الخراساني عن لبابة أم الفضل قالت: جاء النبي صلى الله عليه وآله فاضطجع في مكان مرشوش فوضعه - ولم تحدد إن كان الحسن أو الحسين عليهما السلام - على بطنه فبال على بطنه فرأيت البول يسيل على بطنه فقمت إلى قربة لأصبها عليه وساق الخبر [١٠٧] سند الرواية بصري خالص وقفنا عنده في المبحث الثاني.

الثالث: اسود بن عامر عن زهير عن عبد الله بن عيسى عن عيسى بن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن أبى ليلى انه كان عند النبي صلى الله عليه وآله وعلى بطنه الحسن أو الحسين شك زهير، فبال حتى رأيت بوله على بطن النبي صلى الله عليه وآله اساريع فوثبنا إليه فقال: دعوا ابني أو لا تقزعوا ابني، ثم دعا بماء فصبه عليه، فاخذ تمرة من الصدقة فادخلها في فيه فانتزعها النبي صلى الله عليه وآله من فيه[١٠٨].

فيه[١٠٨].

المبحث الرابع

رعاية النبي له

روى ذلك ابن كثير عن **ابن حنبل** عن عفان، عن معاذ بن معاذ، عن قيس بن الربيع، عن أبي المقدام عبد الرحمن الأزرق عن أمير المؤمنين قال: دخل عليَّ النبي صلى الله عليه وآله وأنا نائم، فاستسقى الإمام الحسن أو الإمام الحسين عليهما السلام فقام النبي صلى الله عليه وآله إلى شاة لنا كي يحلبها فدرت فجاءه الآخر فنحاه، فقالت فاطمة عليها السلام كأنه أحبهما إليك؟ قال: لا ولكنه استسقى قبله، ثم قال: إني وإياك وهذين وهذا الراقد في مكان واحد يوم القيامة[١٠٩] رجال أحمد ثقاة[١١٠] وقيس بن الربيع مختلف فيه، ورد بشأنه مدح وقدح[١١١] وهذه الحادثة أصبحت سُنة، لا يجوز شرب الماء قبل طالبه، وعليه من مأثور القول: لعن الله الشارب قبل الطالب.

وقد تمت مراجعة الحديث عند ابن حنبل فوجدناه نقله بالسند نفسه، وقد اسقط ابن كثير كلمة المنامة التي نام أمير المؤمنين عليه السلام عليها، كما توهم في صفة الشاة وهي بكي يعني قليلة اللبن، فبدلها إلى كلمة كي فحلبها فدرت، واستعاض عن الإمام الحسن عليه السلام بكلمة فجاءه الآخر، وهذا يدل على إن الإمام الحسين عليه السلام هو الذي استسقى[١١٢].

والحديث رواه أبو داود عن عمرو بن ثابت عن أبيه عن أبي فاختة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: زارنا النبي صلى الله عليه وآله فبات عندنا والحسن والحسين نائمان فاستسقى الحسن فقام النبي صلى الله عليه وآله إلى قربة لنا فجعل يعصرها في القدح ثم يسقيه فتناوله الحسين ليشرب فمنعه وبدأ بالحسن الخ الحديث[١١٣] وذكره ابن الأثير في معرض ترجمة أبو فاختة، نافياً الصحبة عنه[١١٤] ورواه البزار وقال الحسن والحسين نيام في لحاف أو في شعار، وأبو يعلى باختصار[١١٥].

الحديث فيه عمرو بن ثابت، راوي حديث من كنت مولاه فعلي مولاه، ولهذا السبب أراد ابن عدي الطعن في ذلك فقال "له غير ما ذكرت من الحديث والضعف على رواياته بين"[١١٦].

ورجعنا الحديث في كتب الخاصة فـ وجدناه مسند عن أبي المفضل، عن أبي زيد محمد بن أحمد بن سلام الاسدي بمراغة، عن السري بن خزيمة بالري، عن يزيد بن هاشم العبدي، عن مسمع بن عبد الملك، عن خالد بن طليق، عن أبيه، عن جذته أم نجيد امرأة عمران بن حصين، عن ميمونة وأم سلمة زوجي النبي صلى الله عليه وآله قالتا: استسقى الحسن عليه السلام فقام النبي صلى الله عليه وآله فجدح له في غمر كان لهم - يعني قدحاً يشرب فيه - ثم أتاه به، فقام الحسين عليه السلام، فقال: اسقنيه يا أبه ! فأعطاه الحسن عليه السلام ثم جدح للحسين عليه السلام فسقاه، فقالت فاطمة عليها السلام: كأن الحسن أحبهما إليك؟ قال: إنه استسقى قبله، وإني وإياك وهما وهذا الراقد في مكان واحد في الجنة [١١٧].

وروى ابن كثير عن **ابن حنبل** عن زيد بن الحباب، عن الحسين بن واقد، وأهل السنن الأربعة من حديث الحسين بن واقد عن بريدة عن أبيه، قال: " كان النبي صلى الله عليه وآله يخطبنا إذ جاء الحسن والإمام الحسين عليهما السلام وعليهما قميصان أحمران، يمشيان ويعثران، فنزل النبي صلى الله عليه وآله عن المنبر فحملهما فوضعهما بين يديه ثم قال: صدق الله ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾[١١٨] نظرت إلى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم أصبر حتى قطعت حديثي ورفعتها" وهذا لفظ الترمذي[١١٩] وقال غريب لا نعرفه إلا من حديث ابن واقد[١٢٠].

السند فيه زيد بن الحباب العكلي مولى لهم، يكنى أبا الحسين توفي بالكوفة في ذي

الحجة سنة ٢٠٣هـ وثقوه[١٢١].

كل الذي نريده اطلاع القراء الكرام على خبث الرجل، عندما أكد على ما قاله الترمذي، وذلك لأنه يخدم هواه في تضعيف الحديث، وترك كل المصادر التي أيدت صحة صدوره، ولا سيما ابن حنبل وغيره، فلماذا لم يقف عند توثيقهم صحة الحديث[١٢٢].

وقد ثبت أن عمر بن الخطاب كان يكرمهما ويحملهما ويعطيهما كما يعطي أباهما، وجيء مرة بحلل من اليمن فقسمها بين أبناء الصحابة ولم يعطهما منهما شيئاً، وقال: ليس فيها شيء يصلح لهما، ثم بعث إلى نائب اليمن فاستعمل لهما حلتين تناسبهما[١٢٣].

وقد بحثنا عن هذا الإثبات ولم نجده، وهو محاولة من ابن كثير لتزيين سيرة عمر، وهناك ما ينقض ذلك، لأن عمر هو الذي هجم على دار الإمامة بعيد استشهاد النبي صلى الله عليه وآله[١٢٤] وقال لتخرجن أو لأحرقنها على من فيها، فقيل له: يا أبا حفص، إن فيها فاطمة؟ فقال: وإن[١٢٥] ومن ذلك قوله "أنزل عن منبر أبي واذهب إلى منبر أبيك، فقال عمر: إن أبي لم يكن له منبر"[١٢٦].

الباب الثاني: علاقاته بـ البيت الأموي

مدخل:

من الأمثال الشعبية المتداولة، الدخان يولد نار، أو، لا يوجد نار بلا دخان، وهذا القول شرح نفسه بنفسه، يعني الدخان الخفيف ممكن ينجم منه نار كبيرة تحرق مدينة كاملة، وهذا ما حصل فعلاً، لأن التوتر في العلاقات الهاشمية - الأموية؟ نجم عنه المأساة الكبرى كربلاء، وعليه يجب على دارسي النهضة الحسينية الرجوع إلى ذلك وكيفية تطور الأحداث بينهما عندها يدركوا أن استشهاد الإمام الحسين عليه السلام نتيجة خط المصلحين ضد المفسدين، ولا سيما إذا كان هناك سيد ومسيود، حاكم ومحكوم، والغريب في تاريخ العلاقات البشرية، إن المسيود يحسد سيده ويرجو زوال نعمته كلما استطاع إلى ذلك سبيلاً.

الانطلاقة في هذا المبحث نقطة خلافية فهمها كثير من الناس بشكل مغلوط، وهي انتساب البيت الأموي إلى البيت المنافي، وهذا الخطأ جُبِلَ عليه غالبية البشر، إلا أهل التحقيق منهم عارضوها، وأثبتوا بطلانها بـ الأدلة، ومن ذلك نشير إلى المراد بـ البيت المنافي

أسرة عبد مناف، بن قصي بن كلاب بن مرة[١٢٧] كان نواة قريش، وقلبها لذلك عبر عنه بـ المح، وهو صفرة البيضة[١٢٨] حتى قيل قريش بيضة فتفلقت فالمح خالصة لـ عبد مناف[١٢٩] وهو المعتمد لدى أبيه فأعطاه قيادة الجيش[١٣٠].

أنجب عبد مناف أولاد عدة هم هاشم، وعبد شمس، والمطلب، ونوفل[١٣١] وان هاشماً وعبد شمس توأم [١٣٢] فخرج الأول، وتلاه الآخر، وعقبه ملتصق بعقبه، فقطع بينهما بموس، فقيل: ليخرجن بين ولد هذين من التقاطع ما لم يكن بين أحد [١٣٣] وقد وقف احد الباحثين عند هذه الأكذوبة مفنداً صحة انتساب عبد شمس لـ عبد مناف بـ أدلة يلين لها الحديد، وإنما هو لصيق به [١٣٤] من هنا يجب أن ندرك طبيعة العلاقة كيف تكون؟ وأن نفهم ماذا يريد اللصيق الذي تربى عند سيده وهو يشعر بعدم أهميته وانه طارئاً لا قيمة له، في مجتمعات عصفت بها آراء وأهواء وعادات وتقاليد العرب قبل البعثة، فما كان له بداً، إلا منازعة سيده.

وأكد النبي صلى الله عليه وآله على أخوة هاشم والمطلب، فـ أعطى لهم سهم ذو القربى ولم يعط بني عبد شمس ونوفل، لأنهما ليسا من أولاد عبد مناف، ومن ثم تحالفا بعضهما، أي عبد شمس ونوفل، وقد كشفت المحادثات بين أمير المؤمنين عليه السلام ومعاوية عن ذلك عندما عيره، كونه ليس أصيلاً وإنما لصيقاً بـ قريش[١٣٥].

وكان عبد مناف هو القائم بأمور قريش والمنظور إليه، من رئاسة، وحجابة البيت وسدانته واللواء، ثم أفضى ذلك من بعده إلى ابنه هاشم فولي ذلك بحسن القيام فلم يكن له نظير ولا مساو، إذ اتفقت قريش على توليته الرئاسة والسقاية والرفادة، ومن ثم انتقلت مهامه إلى عبد المطلب، الذي ورث كثير من صفات آبائه واجداه، واخذ من مناصبهم السياسية، ومنها السيادة على قريش، إذ كان لها رؤساء أُخر إلا انه مرجعهم، يعرفون فضله وتقدمه وشرفه [١٣٦].

أما عبد شمس، أنجب أمية، والنسبة إليه أموي، وتصغيرها أمية، وهو في الأصل اسم رجل[١٣٧] صنع أمية قبل البعثة شيئاً لم يصنعه أحد من العرب، زوج ابنه أبا عمرو امرأته في حياته منه، وهذا ما يسمى زواج المقت، فـ المقيتون الذين نكحوا نساء آبائهم بعد موتهم، فأما أن يتزوجها في حياة الأب ويبنى عليها وهو يراه، شيء لم يكن قط[١٣٨].

وهذا النكاح أول من حرمه عبد المطلب بن هاشم، وأيدته الشريعة المحمدية فيما بعد، ونزل به قوله تعالى ﴿وَلَا تَنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم﴾[١٣٩].

وعندما انتقلت الرئاسة إلى عبد المطلب، حسده أجيره حرب بن أمية، حتى خاصمة عند النجاشي الحبشي، وعندما حالفته خزاعة، لم يحضر بنو أمية، وفي ذلك دلالة على إنهم غرباء عن البيت الهاشمي، ولم يكونوا من نسل عبد مناف، وإنما أبناء زوجته، ولم يدخل بنو عبد شمس في حلف المطيبين، وكانت راية قريش بيد عبد المطلب، ولما بعث النبي صلى الله عليه وآله دفعها إلى أمير المؤمنين عليه السلام في أول غزوة له[١٤٠].

ونحن بهذا نريد أن نقف على نقطة وهي إن الباحثين انقسموا على فريقين، فريق يريد أن يقرب وجهات النظر بين بني هاشم وبني أمية، وهؤلاء هم أصحاب الفكر التوفيقي، وقد ابتدعوا روايات مزيفه، اتخذوا من ولادة هاشم وأمية توأم ولدا متلاصقين وكذا وكذا للتدليل على أنهما إخوة، وحاولوا التقريب أكثر، فزعموا إن النبي زوج ابنتيه من عثمان بن عثمان وكذلك زواج عقيل بن أبي طالب من **فاطمة بنت عتبة**، وخطبة أمير المؤمنين عليه السلام لها، فرفضته وتزوجت من عقيل، ما نريد الوصول إليه حقيقة واحدة وهي إن العلاقات متواترة بين الاثنين فلا تصح المصاهرة بينهما[١٤١].

أما الفريق الثاني من الباحثين، فقد كتبوا في الصراع بين هاشم وأمية، ومنهم **المقريزي** في كتابه الموسوم " **النزاع والتخاصم بين بني أمية وبني هاشم** " وذكر ابن حبيب وجود خصومة بين هاشم وأمية[١٤٢] وقد تطور هذا الصراع حتى انفجر عند البعثة النبوية الشريفة، إذ كانوا بني أمية رؤوس الكفر والعصيان، قبال دفاع أبو طالب عنها[١٤٣] .

واشتد الصراع في معركة القاسطين، وما أسفر عنها استشهاد أمير المؤمنين عليه السلام وتولي الإمام الحسن عليه السلام مهام الخلافة ومهادنة معاوية، وعليه لا بد من تخصيص الدراسة عن علاقة الإمام الحسين عليه السلام بـ الأمويين.

أولاً: علاقته بـ معاوية.

لا نُريد الخوض في تفصيلات حياة الرجل ومعتقده، لأننا وقفنا عندها وبينا سوء خلقه وأخلاقه، وموقف النبي صلى الله عليه وآله منه عندما ذمه[١٤٤] وانه زعيم القاسطين الذي عُهد إلى أمير

المؤمنين عليه السلام قتالهم[١٤٥] وبالتالي انتهى الأمر إلى التحكيم لـ صالح معاوية، ومن ثم بيعة الإمام الحسن عليه السلام[١٤٦] الذي لم تستقيم له الأمور مما اضطر لمهادنته[١٤٧].

وعلى الرغم من ذلك حاول ابن كثير أن يرسم صورة جميلة لطبيعة العلاقة بينهما فـ قال: لما استقرت الملوكية لمعاوية كان يتردد إليه مع أخيه الإمام الحسن عليه السلام فيكرمهما إكراماً زائداً، ويقول لهما: مرحباً وأهلاً، ويعطيهما عطاءً جزيلاً، وأطلق لهما في يوم واحد **مائتي ألف**، وقال: خذاها وأنا ابن هند، والله لا يعطيكماها أحد قبلي ولا بعدي، فقال الإمام الحسين عليه السلام والله لن تعطي أنت ولا أحد قبلك ولا بعدك رجلاً منا، وكان الإمام الحسين عليه السلام يفد إليه في كل عام فيعطيه ويكرمه[١٤٨].

وهذه تهمة قديمة ذهب إلى تسويقها ثلة من المتزلفين صوروا كثيراً من الطالبيين قد عاشوا في حالة فقر وحاجة، مما دفعهم إلى الاستجداء من معاوية، فنسبوا هذه التهمة إلى عقيل بن أبي طالب، في رواية باطلة انه فقير الحال طلب المال من أمير المؤمنين عليه السلام فلم يعطه، وقبال ذلك أعطاه معاوية ما أراد وقفنا عندها ولم يثبت صحتها[١٤٩] وكذلك سحبوا هذه التهمة على عبد الله بن جعفر الطيار الذي كان مديوناً فـ أغدق عليه معاوية العطاء، وقفنا عند ذلك بـ البحث والتحليل[١٥٠] وعليه لصق هكذا تهمة بـ البيت العلوي أمر مستحيل، بـ دليل ان معاوية ظالم لا يمكن الركون إليه، لقوله تعالى ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾[١٥١] وإن معاوية وأبيه، وابنه ملعون على لسان النبي صلى الله عليه وآله [١٥٢] وفي موضع آخر ذمه فقال: صعلوك لا مال له [١٥٣] فـ من أين له المال حتى يعطي منه؟ وان تيسر له فـ أمواله حرام أتى بها من عمليات السلب والنهب التي قام بها جيشه.

ولم يكتف ابن كثير بـ ذلك واضعاً أكذوبة أخرى، مفتتحاً إياها بـ النقل عن غيره، **قالوا**: فلما احتضر معاوية دعا يزيد فأوصاه بما أوصاه به، وقال له: انظر الحسين، فإنه أحب الناس إلى الناس، فصل رحمه، وأرفق به، يصلح لك أمره، فإن يكن منه شيء فإني أرجو أن يكفيكه الله بمن قتل أباه وخذل أخاه[١٥٤] نحن نسأل واضع الرواية نقول له مَنْ هم الذين قالوا؟ ولماذا التدليس؟ ألم يكن ذلك مقصوداً؟ ألا يريد أيهام القارئ إن هناك أناساً قالوا؟ وفي واقع الحال لم يكن الأمر كذلك.

وإذا كان معاوية هكذا محباً الإمام عليه السلام لماذا قاتل أبيه وأخيه، وقتل خيرة الصحابة، ولا سيما عمار بن ياسر الذي قال فيه الحبيب المصطفى " تقتله الفئة الباغية عمار يدعوهم إلى الله ويدعونه إلى النار[١٥٥] ألم يكن معاوية رأس الفئة الباغية؟.

وإذا كان معاوية هكذا حسب زعمهم، فـ إن الإمام خلاف ذلك تماماً بدليل لما آلت الخلافة إلى الإمام الحسن عليه السلام أراد أن يصالح شق ذلك على الإمام الحسين عليه السلام ولم يسدد رأي أخيه، بل حثه على قتال أهل الشام، فقال له أخوه: والله لقد هممت أن أسجنك في بيت وأطبق عليك بابه حتى أفرغ من هذا الشأن ثم أخرجك، فلما رأى الحسين عليه السلام ذلك سكت وسلم[١٥٦] لا يعتقد الباحث بوجود خلاف بين الإمامين، لأن علاقتهما أكبر مما تصوره واضع الرواية.

وما رواه بشر بن غالب قال: إني لجالس عند الإمام الحسين عليه السلام إذ أتاه رجل، فقال: سمعت رجلاً يبكي لموت معاوية، فقال: لا أرقأ الله دمعته، ولا فرج همه، ولا كشف غمه، ولا سلى حزنه، أترى أنه يكون بعده من هو شر منه تربت يداه وفمه، أما والله لقد أصبح من النادمين[١٥٧] الباحث يضعف الرواية من جهة بشر بن غالب، لم يطمئن لوجوده على الرغم من ذكره في مصادر شتى[١٥٨].

كما صور ابن كثير وجود انعطافة في العلاقة بينهما، فـ أصبحت سلبية عند قدوم المسيب بن عتبة الفزاري في عدة معه إلى الإمام الحسين عليه السلام فدعوه إلى خلع معاوية وقالوا: قد علمنا رأيك ورأي أخيك، قال: إني لأرجو أن يعطى الله أخي على نيته في حبه الكف، وأن يعطيني على نيتي في حبي جهاد الظالمين، فكتب إليه معاوية: إن من أعطى الله صفقة يمينه وعهده لجدير بالوفاء، وقد أنبئت أن قوماً من أهل الكوفة قد دعوك إلى الشقاق، وأهل العراق من قد جربت قد أفسدوا على أبيك وأخيك، فاتق الله واذكر الميثاق، فإنك متى تكدني أكدك، فكتب إليه الإمام الحسين عليه السلام: أتاني كتابك وأنا بغير الذي بلغك عني جدير، والحسنات لا يهدي لها إلا الله، وما أردت لك محاربة ولا عليك خلافاً، وما أظن لي عند الله عذراً في ترك جهادك، وما أعلم فتنة أعظم من ولايتك أمر هذه الأمة، فقال معاوية: إن أثرنا بأبي عبد الله إلا شراً، وكتب إليه معاوية أيضاً في بعض ما بلغه عنه، إني لأظن في رأسك نزوة فوددت أني أدركها فأغفرها لك[١٥٩].

يضعف الرواية جهالة المسيب بن عتبة بحثنا عنه ولم نجد عنه شيئاً، وقد ضلل ابن كثير غير المحققين فعملوا بصحة روايته أمثال الشريفي[١٦٠] والصحيح الذي قدم هو وقدم المسيب ابن نجبة[١٦١] وما نريد التعليق عليه كلام معاوية، كـ أنه ذكر الإمام بالهدنة بينهما، وقوله اتق الله، عليه هو أولاً إن يتقي ومن ثم يأمر الناس بذلك، ألم يكن باغياً؟ وفي كلامه نبرة تهديد، دل عليه كلمة **أكدك**، ويغنينا في التعليق على ذلك، كتاب الإمام عليه السلام له ولا سيما قوله انه لم يترك جهاد الظالمين، وحتى معاوية كان على علم إن الإمام سوف يثور عليهم في يوم ما، وكان يتمنى أن تكون نهضته في زمانه حتى يقمعها بنفسه.

ونقل ابن كثير عن **الطبري من طريق أبي مخنف عن عبد الملك** بن نوفل بن مساحق بن عبد الله بن مخرمة أن معاوية لما مرض مرضته التي هلك فيها، دعا ابنه يزيد وبين له مخاطر معارضيه فـ سماهم له في كلام من جملته، **وأما الحسين فإن أهل العراق خلفه لا يدعونه حتى يخرجونه عليك، فإن خرج فظفرت به فاصفح عنه، فإن له رحماً ماسة، وحقاً عظيماً**[١٦٢] يتضح أن واضع الرواية أراد تجميل صورة معاوية، وإن يزيد لم يلتزم الوصية.

وللتأكد من مصداقية ابن كثير، راجعنا المصدر الذي نقل عنه، فـ وجدنا الرواية فيه، وأتضح من تلك المراجعة عدم وثاقة ابن كثير في النقل، فقد اسقط من سندها هشام بن محمد الذي نقلها عن أبى مخنف باقي السند[١٦٣] يلحظ انه أول ما قدم الإمام عليه السلام وهذا دليل على شدة معارضته.

ثانياً: علاقته بـ يزيد.

لم نجد معلومات عن هذا الموضوع، سوى ما قيل انه كان في الجيش الذي غزا القسطنطينية مع يزيد، سنة ٥١هـ[١٦٤] وينفي ذلك ما روي عن النبي قوله: يزيد لا يبارك الله في يزيد[١٦٥] وهو مذموم على لسانه ومصداق ذلك قوله أول من يبدل سنتي رجل من بني أمية يقال له يزيد[١٦٦].

يظهر إن ابن كثير محامي البيت الأموي والمدافع عنهم، فروى الحديث نفسه عن **البيهقي** محاولاً تضعيف سنده فـ قال: هذا منقطع بين أبي العالية وأبي ذر، ثم قال: الناس في يزيد بن معاوية أقسام منهم يحبه ويتولاه، وهم أهل الشام، من النواصب، وأما الروافض فيشنعون عليه ويفترون عليه أشياء كثيرة ليست فيه ويتهمه كثير منهم بالزندقة، ولم يكن كذلك،

وطائفة أخرى لا يحبونه ولا يسبونه لما يعلمون من أنه لم يكن زنديقاً كما تقوله الرافضة، ولما وقع في زمانه من الحوادث الفظيعة، والأمور المستنكرة البشعة الشنيعة، فمن أنكرها قتل الإمام الحسين عليه السلام بكربلاء، ولكن لم يكن ذلك من علم منه، ولعله لم يرض به ولم يسوؤه، وذلك من الأمور المنكرة جداً[١٦٧].

وفي الرد على ابن كثير نكتفي بما قاله الإمام الصادق عليه السلام "من وجد برد حبنا على قلبه فليكثر الدعاء لامه فإنها لم تخن أباه" وكان الصبي على عهد النبي صلى الله عليه وآله إذا وقع الشك في نسبه عرضت عليه ولاية أمير المؤمنين عليه السلام فإن قبلها ألحق نسبه بمن ينتمي إليه وإن أنكرها نفي[١٦٨].

وعندما علم يزيد النهضة المباركة كتب إلى ابن عباس يخبره، وطلب منه إن يعدل الإمام عن رأيه[١٦٩] وبعدها راسل والي الكوفة ليتخذ الحيطة والحذر، وهذا ما رواه ابن كثير عن **الزبير بن بكار** عن محمد بن الضحاك عن أبيه قال: كتب يزيد إلى ابن زياد: إنه قد بلغني إن حسيناً قد سار إلى الكوفة، وقد ابتلى به زمانك من بين الأزمان، وبلدك من بين البلدان، وابتليت أنت به من بين العمال، وعندها تعتق أو تعود عبدا كما ترق العبيد وتعبد، فقتله ابن زياد وبعث برأسه إليه، **قلت:** والصحيح أنه لم يبعث برأس الحسين إلى الشام كما سيأتي، وفي رواية أن يزيد كتب إلى ابن زياد: قد بلغني أن الحسين قد توجه إلى نحو العراق، فضع المناظر والمسالح، واحترس واحبس على الظنة وخذ على التهمة، غير أن لا تقتل إلا من قاتلك، واكتب إلي في كل ما يحدث من خير والسلام[١٧٠].

ثالثاً: علاقته بـ أميرا المدينة.

ونقصد بـ **الأول** منهم الوليد بن عتبة بن أبي سفيان، أمره عليها عمه معاوية[١٧١] وبقى والياً حتى بعد هلاك الأخير[١٧٢] وكان بينه والإمام الحسين عليه السلام نزاع كاد يسفر إلى قتال بينهما، وهذا ما قاله ابن إسحاق عن يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثي أن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي حدثه بـ قوله: كان بين الإمام الحسين عليه السلام والوليد، منازعة في مال كان بينهما بـ ذي المروة[١٧٣] فكان الأخير تحامل عليه في حقه لسلطانه، فقال له الحسين عليه السلام: أحلف بالله لتنصفني من حقي أو لآخذن سيفي ثم لأقومن في مسجد النبي صلى الله عليه وآله ثم لأدعون بحلف الفضول[١٧٤] فقال عبد الله بن الزبير وأنا أحلف بالله لئن دعا به

به لآخذن سيفي ثم لأقومن معه حتى ينصف من حقه أو نموت جميعاً، وقال **المسور بن مخرمة بن نوفل الزهري** كذلك، وعبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله التيمي، فلما بلغ ذلك الوليد بن عتبة أنصفه من حقه حتى رضي[١٧٥] وهذه الحادثة رواها الواقدي وهشام بن الكلبي[١٧٦].

من كل ما تقدم اتضح: إن الأمير أخافته ردود أفعال ثلاثة أشخاص من الحلف، وهنا قد ترد إشكالية بسيطة مفادها إذا كان حلف الفضول، يمثل مجلس الأمن الدولي اليوم وعنده هكذا إمكانات يستطيع رد الحقوق إلى أصحابها لماذا لم يلجأ إليه الإمام الحسين عليه السلام قبل استشهاده؟ ولماذا لم يفعله من قبل أمير المؤمنين عليه السلام؟ وكذلك الإمام الحسن عليه السلام والسؤال هنا ما موقف هذه الشخصيات من نهضة الإمام الحسين عليه السلام؟ بما انه داخل معهم في حلف هدفه نصرة المظلوم لماذا لم ينصروه؟ مَنْ الذي منعهم؟.

ويكفي الرواية طعناً وجود المسور فيها، هو الذي قدم دمشق بريداً من عثمان يستصرخ بمعاوية، وكان ممن لزم عمر بن الخطاب، وحفظ عنه، قدم على معاوية، قال عروة: فلم أسمع المسور ذكر **معاوية إلا صلى عليه**، وانحاز إلى مكة مع ابن الزبير، وسخط إمرة يزيد، وقد أصابه حجر منجنيق في الحصار، لقى الإمام السجاد عليه السلام عندما قدم المدينة من الشام، فقال: هل لك إلي من حاجة تأمرني بها؟ قلت: لا. قال: هل أنت معطي سيف النبي صلى الله عليه وآله؟ فإني أخاف أن يغلبك القوم عليه، وايم الله لئن أعطيتنيه لا يخلص إليه أبدا حتى تبلغ نفسي[١٧٧].

وبعد هلك معاوية كتب يزيد إلى الوليد أن يأخذ البيعة من الإمام الحسين عليه السلام ولا يرخص له في التأخر عن ذلك، فـ استدعاه ليلاً فعرف الإمام الحادثة، ودعا جماعه من مواليه وأمرهم بحمل السلاح، وقال لهم: إن الوليد قد استدعاني في هذا الوقت ولست آمناً أن يكلفني أمراً لا أجيبه إليه وهو غير مأمون فكونوا معي فإذا دخلت إليه فاجلسوا على الباب فان سمعتم صوتي قد علا فادخلوا عليه لتمنعوه منى فصار إلى الوليد، الذي اعلمه بهلاك معاوية فاسترجع، ثم قرأ عليه كتاب يزيد وما أمر به في أخذ البيعة منه له، فقال: أني لا أراك تقنع بـ بيعتي ليزيد سراً حتى أبايعه جهراً فيعرف ذلك الناس، فقال له الوليد اجل فقال الإمام الحسين عليه السلام نصبح ونرى رأينا في ذلك فقال له الوليد: انصرف على اسم الله

حتى تأتينا مع جماعة الناس، وخرج فمشى مع مواليه حتى أتى منزله تلك الليلة وهى ليلة السبت لثلاث بقين من رجب سنة ٦٠هـ(١٧٨).

قيل تشاغل الوليد عنه، بابن الزبير وجعل كلما بعث إليه يقول حتى تنظر وننظر(١٧٩) وعلى رواية كتب يزيد إلى الوليد: أن ادع الناس إلى البيعة، وابدأ بوجوه قريش، وليكن أول من تبدأ به الإمام الحسين عليه السلام وأرفق به واستصلاحه، فبعث إليه من ساعته نصف الليل ودعاه إلى البيعة فقال: نصبح وننظر ما يصنع الناس، ووثب الحسين فخرج وقال: هو يزيد الذي نعرف، والله ما حدث له عزم ولا مروءة، وقد كان الوليد أغلظ في الكلام فشتمه الحسين عليه السلام وأخذ بعمامته فنزعها من رأسه، فقال الوليد: إن هجنا بأبي عبد الله إلا شراً(١٨٠).

وهذا الرجل - الوليد بن عتبة - على الرغم من وروده في المصادر لم يطمئن الباحث إلى وجوده، بدليل لم يجد له ولادة ولا ترجمة مستقلة، والصحيح هو عتبة بن أبي سفيان فقال الإمام الحسين عليه السلام: قد علمت أنا أهل بيت الكرامة، ومعدن الرسالة، وأعلام الحق الذي أودعه الله عز وجل قلوبنا، وأنطق به ألسنتنا، فنطقت بإذن الله عز وجل، ولقد سمعت جدي النبي صلى الله عليه وآله يقول: أن الخلافة محرمة على ولد أبي سفيان، وكيف أبايع أهل بيت قد قال فيهم النبي عليه السلام هذا، فلما سمع ذلك دعا الكاتب وكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، إلى يزيد فإن الإمام الحسين عليه السلام ليس يرى لك خلافة ولا بيعة، فرأيك في أمره والسلام، فـ أجاب اللعين، أما بعد، فإذا أتاك كتابي هذا فعجل علي بجوابه وبين لي في كتابك كل من في طاعتي، أو خرج عنها، وليكن مع الجواب رأس الإمام الحسين عليه السلام(١٨١).

والثاني: عمرو بن سعيد بن العاص، عامل المدينة ومكة ليزيد، بعد عزل الوليد بن عتبة في شهر رمضان منها وقد حج هذا الوالي بالناس سنة ٦٠هـ(١٨٢) وكتب إلى الإمام الحسين عليه السلام قائلاً: إني أسأل الله أن **يلهمك رشدك**، وأن يصرفك عما يرديك، بلغني أنك قد عزمت على الشخوص إلى العراق، وإني أعيذك الله من الشقاق، فإنك إن كنت خائفاً فاقبل إلي، فلك عندي الأمان والبر والصلة، فكتب إليه الحسين بكتابك بري وصلتي فجزيت خيرا في الدنيا والآخرة، وإنه لم يشاقق من دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين، وخير الأمان أمان الله، ولم يؤمن بالله من لم يخفه في الدنيا، فنسأل الله مخافة في

الدنيا توجب لنا أمانا يوم القيامة عنده[١٨٣].

وروى ابن كثير عن أبي مخنف عن الحارث بن كعب الوالبي عن عقبة بن سمعان، قال لما خرج الحسين من مكة اعترضه رسل عمرو بن سعيد بن العاص عليهم يحيى بن سعيد فقالوا له انصرف أين تذهب فأبى عليهم ومضى وتدافع الفريقان فاضطربوا بالسياط ثم إن الحسين وأصحابه امتنعوا منهم امتناعاً قوياً ومضى الحسين عليه السلام على وجهه فنادوه يا حسين ألا تتقى الله تخرج من الجماعة وتفرق بين هذه الأمة فتأول قول الله عز وجل ﴿وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل لِّي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنتُم بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ﴾[١٨٤] ثم مر بالتنعيم فلقى بها عيرا قد أقبل بها من اليمن بعث بها بحير بن ريسان الحميرى إلى يزيد بن معاوية وكان عامله على اليمن وعلى العير الورس والحلل ينطلق بها إلى يزيد فأخذها الحسين فانطلق بهم قال لأصحاب الإبل لا أكرهكم من أحب أن يمضى معنا إلى العراق أو فينا كراءه وأحسنا صحبته ومن أحب أن يفارقنا من مكاننا هذا أعطيناه من الكراء على قدر ما قطع من الأرض فمن فارقه منهم حوسب فأوفى حقه ومن مضى منهم معه أعطاه كراءه وكساه[١٨٥].

وهذه رواية أبو مخنف[١٨٦] وفيها الحارث بن كعب الوالبي، بحثنا عنه ولم نعرفه، والموجود هو الحارث بن كعب الازدي الكوفي، من أصحاب الإمام السجاد[١٨٧] وعلى الرغم من ذلك لا نطمئن له.

أما عقبة هو من أصحاب الحسين عليه السلام استشهد بين يديه، وقع التسليم عليه في الزيارة الرجبية، وقيل فر من المعركة ونجا[١٨٨] ونحن مع الأخيرة اي انه هرب، بدليل روايته الحادثة هذه، فـ اذا استشهد في المعركة، لا يصح نقل الوالبي عنه.

وقال أبو مخنف: حدثني الحارث بن كعب الوالبي عن عقبة بن سمعان، قال: لما خرج الحسين من مكة اعترضه رسل عمرو بن سعيد - يعني نائب مكة - عليهم أخوه يحيى بن سعيد، فقالوا له: انصرف أين تريد؟ فأبى عليهم ومضى، وتدافع الفريقان وتضاربوا بالسياط والعصي، ثم إن حسيناً وأصحابه امتنعوا منهم امتناعاً قوياً[١٨٩].

رابعاً: علاقته بـ مروان.

ابن **الحكم بن أبي العاص**، والحكم من الأسماء المكروهة، إذ نسب إلى النبي صلى الله عليه وآله

قوله: أبغض الأسماء إلى الله الحكم[١٩٠] وناقض ذلك عمر بن الخطاب فـ قال: لا تسموا الحكم ولا أبا الحكم، فإن الله هو الحكم[١٩١] يعد في أهل الحجاز عم عثمان بن عفان، أستسلم يوم فتح مكة، وقال النبي صلى الله عليه وآله فيه: ويل لأمتي مما في صلبه، هلك في إمارة عثمان[١٩٢].

قالت عائشة: لمروان أشهد أن النبي صلى الله عليه وآله لعن أباك وأنت في صلبه[١٩٣] وقال عبد الله بن الزبير[١٩٤] على المنبر ورب هذا البيت الحرام والبلد الحرام إن الحكم بن أبي العاص وولده ملعونون على لسان النبي محمد صلى الله عليه وآله وفي رواية أشهد سمعت النبي صلى الله عليه وآله يلعن الحكم وما ولد[١٩٥] ذكره المتقي الهندي ولم يعلق عليه[١٩٦].

وذكره عبد الرحمن بن حسان بن ثابت[١٩٧] في هجائه لعبد الرحمن بن الحكم[١٩٨] فقال:

إن اللعين أبوك فارمِ عظامه ... إن ترمِ ترمِ مخلجاً مجنونا

يمسي خميص البطن من عمل التُّقى ... ويظلُّ من عمل الخبيث بطينا[١٩٩]

ولم يكتف بلعنه بل طرده ونفاه من المدينة إلى الطائف، وخرج معه ابنه مروان وقيل إن الأخير ولد بالطائف وقد اختلف في السبب الموجب لنفيه وانه الذي أراد النبي صلى الله عليه وآله أن يفقأ عينه بمدرى في يده لما اطلع عليه من الباب[٢٠٠] قالته عائشة كان النبي صلى الله عليه وآله في حجرته فسمع حساً فاستنكره فذهبوا فنظروا فإذا الحكم كان يطلع عليه[٢٠١] وقيل طرده لحكايته إياه وألحقه الله بدعوة رسوله آية باقية حين رآه يتخلج فقال له كن كما أنت فبقى على ذلك سائر عمره[٢٠٢].

ومن ولده مروان وهو أحد الأسماء التي يبغضها الله سبحانه وتعالى[٢٠٣] تارك الصلاة، إذ خطب قبلها فقال له رجل: الصلاة قبل الخطبة فقال له مروان ترك ذاك يا أبا فلان فقال أبو سعيد أما هذه فقد قضى ما عليه قال لنا النبي صلى الله عليه وآله من رأى منكم منكراً فلينكره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذاك أضعف الإيمان[٢٠٤].

وقد كتب مروان إلى معاوية: إني لست آمن أن يكون الحسين مرصدا للفتنة، وأظن يومكم منه طويلاً[٢٠٥] وهو الذي عارض دفن الإمام الحسن عليه السلام عند جده، رواه **عباس** الدوري عن ابن معين، ورواه بعضهم عن جعفر بن محمد عن أبيه فذكر نحوهما، ورواه

الواقدي عن إبراهيم بن الفضل، عن أبي عتيق عن جابر بن عبد الله يقول: شهدنا الإمام الحسن عليه السلام يوم مات وكادت الفتنة تقع بين مروان بن الحكم، والإمام الحسين عليه السلام الذي عهد إلى أخيه أن يدفن مع النبي، فإن خاف أن يكون في ذلك قتال أو شر فليدفن بالبقيع، فأبى مروان أن يدعه، وهو يومئذ معزول فـ أراد أن يرضي معاوية، ولم يزل مروان عدوا لبني هاشم حتى مات، قال جابر: فكلمت يومئذ الإمام الحسين عليه السلام فقلت: يا أبا عبد الله اتق الله ولا تثر فتنة فإن أخاك كان لا يحب ما ترى، فادفنه بالبقيع مع أمه ففعل، ورواه الواقدي عن عبد الله بن نافع، عن أبيه، عن ابن عمر قال: حضرت موت الإمام الحسن عليه السلام فقلت لـ الإمام الحسين عليه السلام اتق الله ولا تثر فتنة ولا تسفك الدماء: وادفن أخاك إلى جانب أمه، فإن أخاك قد عهد بذلك إليك، ففعل، وروى الواقدي عن أبي هريرة نحوا من هذا، وفي رواية إن الإمام الحسن عليه السلام بعث يستأذن عائشة في ذلك فأذنت له، فلما مات لبس الإمام الحسين عليه السلام السلاح وتسلح بنو أمية وقالوا: لا ندعه يدفن مع النبي صلى الله عليه وآله أيدفن عثمان بالبقيع ويدفن الإمام الحسن عليه السلام في الحجرة؟ فلما خاف الناس وقوع الفتنة أشار سعد بن أبي وقاص وأبو هريرة وجابر وابن عمر على الإمام الحسين عليه السلام أن لا يقاتل فامتثل ودفن أخاه قريباً من قبر أمه بالبقيع، وقال سفيان الثوري عن سالم بن أبي حفصة عن أبي حازم: رأيت الإمام الحسين عليه السلام قدم يومئذ سعيد بن العاص فصلى على الإمام الحسن عليه السلام وقال: لولا أنها سنة ما قدمته، وقال محمد بن إسحاق: حدثني مساور مولى بني سعد بن بكر قال: رأيت أبا هريرة قائماً على مسجد النبي يوم مات الإمام الحسن عليه السلام وهو ينادي بأعلا صوته: يا أيها الناس مات اليوم حب النبي فابكوا، وقد اجتمع الناس لجنازته حتى ما كان البقيع يسع أحداً من الزحام، وقد بكاه الرجال والنساء سبعاً، واستمر نساء بني هاشم ينحن عليه شهراً، وحدت عليه سنة[٢٠٦]. وكان موجوداً عند الوليد أمير المدينة لحظة استدعاء الإمام الحسين عليه السلام لبيعة يزيد، فقال له مروان: والله لئن فارقك الساعة ولم يبايع لا تقدر منه على مثلها أبداً حتى يكثر القتل بينكم وبينه احبس الرجل فلا يخرج من عندك حتى يبايع أو تضرب عنقه فوثب عند ذلك الإمام الحسين عليه السلام وقال: أنت يا بن الزرقا تقتلني؟ أنت الذي كذبت وأثمت[٢٠٧] وعلى رواية قال له اقتله[٢٠٨].

ولما هلك معاوية، وتولى الأمر بعده يزيد بعث عامله على مدينة النبي صلى الله عليه وآله عمه عتبة بن

أبي سفيان، فقدم المدينة وعليها مروان بن الحكم، وكان عامل معاوية، فأقامه عتبة من مكانه وجلس فيه، لينفذ فيه أمر يزيد، فهرب مروان فلم يقدر عليه[٢٠٩].

فكتب مروان إلى ابن زياد: أما بعد فإن الحسين بن علي قد توجه إليك، وهو الحسين بن فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وآله، وتالله ما أحد يسلمه الله أحب إلينا من الحسين، فإياك أن تهيج على نفسك مالا يسده شيء، ولا تنساه العامة، ولا تدع ذكره آخر الدهر والسلام [٢١٠].

الباب الثالث: المتخاذلون عن نصرة الإمام عليه السلام

مدخل:

أجبرته ظروفه، ولا سيما كثرة إلحاح والي المدينة على البيعة، إلى ترك المدينة متوجهاً إلى مكة، فـ جمع أهله وبنيه وركب ليلة الأحد لليلتين **بقيتا من رجب من هذه السنة** فوجد بها عمرو بن سعيد بن العاص فخاف وقال: جئت عواذا بهذا البيت[٢١١] وقيل خرج إليها **فاراً** فأقام بها، فعكف الناس يفدون إليه ويقدمون عليه ويجلسون حواليه، ويستمعون كلامه، حين سمعوا بموت معاوية وملوكية يزيد، وكان ميل الناس إليه لأنه السيد الكبير، وابن بنت النبي صلى الله عليه وآله ليس على وجه الأرض يومئذ أحد يساميه ولا يساويه[٢١٢] وهذه شهادة ناصبي حجة على النواصب، إذا كان الأمر كذلك لماذا لم يسلمونه خلافة جده وأبيه عليهما السلام وعلى هذا الناصبي أن يبين للناس سبب امتناع الإمام عن بيعة يزيد، وما قيل عن فراره، وهذه فرية لأن الإمام لم يعرف الخوف قط، وخير دليل على ذلك موقفه يوم عاشوراء.

وكـ إن العيون ترصد حركاته فلما أصبح الناس يتهافتون على بيعة يزيد، طلبوه فلم يجدونه، فنزل دار العباس[٢١٣] فـ لقيه عبد الله بن عمرو، ابن عباس، وابن أبي ربيعة بـ الابواء منصرفين من العمرة فقال له ابن عمر: أذكرك الله إلا رجعت فدخلت في صالح ما يدخل فيه الناس، وتنظر فإن اجتمع الناس عليه فلم تشذ، وإن افترقوا عليه كان الذي تريد[٢١٤].

أما سبب خروجه: قد يتصور بعض الناس ممن لا يمتلكون ثقافة في العلاقات الهاشمية الأموية، إن خروجه جاء نتيجة طلبه السلطة، وهذا ما كان يدور في خلد ابن عمر، عندما قال له "والله لا يليها أحد منكم أبداً، وما صرفها عنكم إلى الذي هو خير منكم، فارجعوا"

وعلق احدهم على ذلك بـ قوله: وقد وقع ما فهمه ابن عمر من ذلك سواء، من أنه لم يل أحد من أهل البيت الخلافة على سبيل الاستقلال ويتم له الأمر، وقد قال ذلك عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب إنه لا يلي أحد من أهل البيت أبداً[٢١٥].

وعلى رواية قال ابن عمر لـ الإمام الحسين عليه السلام: إني محدثك حديثاً، إن جبريل أتى النبي صلى الله عليه وآله فخيره بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة ولم يرد الدنيا، وإنك بضعة من النبي صلى الله عليه وآله والله ما يليها أحد منكم أبدا، وما صرفها الله عنكم إلا للذي هو خير لكم، فأبى أن يرجع[٢١٦] وهذه احد ركائز القراءات الخاطئة للنهضة الحسينية المقدسة، وعلى شاكلتها كثير من الشواهد.

وقال ابن كثير: سبب قتل الإمام الحسين عليه السلام أنه كتب إليه أهل العراق يطلبون منه أن يقدم إليهم ليبايعوه بالخلافة، وكثر تواتر الكتب عليه من العامة ومن ابن عمه مسلم بن عقيل، فلما ظهر على ذلك عبيد الله بن زياد والي يزيد بن معاوية، بعث إلى مسلم يضرب عنقه ورماه من القصر إلى العامة، فتفرق ملؤهم وتبددت كلمتهم، هذا وقد تجهز الحسين من الحجاز إلى العراق، ولم يشعر بما وقع، فتحمل بأهله ومن أطاعه وكانوا قريبا من ثلثمائة[٢١٧].

وهذه الفكرة راسخة في عقل ابن كثير وهو يترجم حياة الإمام عليه السلام قال "سبب خروجه من مكة في طلب الأمارة"[٢١٨].

أولاً: الصحابة.

من الحسنات في تاريخ الصحابة قتالهم أهل البغي والعدوان، فتشرفت صفحات التاريخ بـ ذكرهم، أمثال عمار بن ياسر، شهيد معركة القاسطين، والمخزي في تاريخهم أن يكون معاوية منهم[٢١٩] وكذلك التخاذل عن نصرة الإمام الحسين عليه السلام علم الله بـ حيرة الباحث كيف يبرر لهم ذلك؟ وقد جعلوا من أنفسهم مستشارين أسدوا النصح له، وهذه بحد نفسها مثلبة لهم بـ دليل إنهم لم يعرفوا مَنْ ينصحون؟ ويكفي بطلان تخاذلهم الحديث الذي رواه أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله عندما نظر الأئمة علي والحسن والحسين وفاطمة فقال "أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم"[٢٢٠] حديث حسن[٢٢١] رواه زيد بن أرقم[٢٢٢] ومن أراد أن يعرف أحاديث النبي صلى الله عليه وآله في هذا الموضوع يراجع ما كتبناه[٢٢٣].

على المنصف إن ينظر إلى مغزى الحديث إن النبي صلى الله عليه وآله محارب لمن حاربهم، فـ إذا كان حياً، وهذا فرض محال، ماذا يفعل؟ يسدي مشورة كما فعل أصحابه، أم يشهر سيفه ويقاتل؟ ثم ما الفرق بين المعارك التي خاضها أمير المؤمنين، والإمام الحسن عليه السلام قاتلوا فيها بعض الصحابة، عن الحرب الذي استشهد بها الإمام الحسين عليه السلام؟ والغريب بعضهم قاتل تحت راية يزيد، مثل أبو أيوب الأنصاري فـ مات بقسطنطينية سنة ٥٢هـ[٢٢٤] نعوذ بـ الله من سوء العاقبة، عدم مشاركتهم في معركة كربلاء من سوء توفيقهم.

قال النبي صلى الله عليه وآله "إن ابني - يعني الإمام الحسين عليه السلام- يقتل بأرض يقال لها كربلاء، فمن شهد منكم ذلك فلينصره"[٢٢٥].

وماذا يقولوا صحابة النبي صلى الله عليه وآله له وكانوا معه عندما ذكر لهم مقتل الإمام الحسين عليه السلام فـ قال لا يقتل بين ظهراني قوم لا يمنعوه إلا خالف الله بين صدورهم وقلوبهم وسلط عليهم شرارهم وألبسهم شيعاً ثم قال واها لذرية آل محمد صلى الله عليه وآله من خليفة مستخلف مترف يقتل خلفي وخلف الخلف[٢٢٦] قصد يزيد.

وما نريد قوله، الصحابة هم الذين وصفهم أمير المؤمنين بـ قوله: لقد رأيت أصحاب محمد صلى الله عليه وآله فما أرى أحداً يشبههم، لقد كانوا يصبحون شعثاً غبراً وقد باتوا سجداً وقياماً يراوحون بين جباههم وخدودهم ويقفون على مثل الجمر من ذكر معادهم، كأن بين أعينهم ركب المعزى من طول سجودهم، إذا ذكر الله هملت أعينهم حتى تبل جيوبهم، ومادوا كما يميد الشجر يوم الريح العاصف خوفاً من العقاب ورجاء الثواب[٢٢٧].

وفي هذا المقام لا بد من وقفه مع سؤال فيه إحراج شديد، سأله الإمام الحسين يوم عاشوراء، عندما طلب من القوم الضالين، أن يعرفوا مَنْ يقاتلون، قال "اسألوا أصحاب النبي صلى الله عليه وآله عن ذلك، جابر بن عبد الله، وأبا سعيد الخدري، وسهل بن سعد، وزيد بن أرقم، وأنس بن مالك، يخبرونكم بذلك، ويحكم ! أما تتقون الله؟ أما في هذا حاجز لكم عن سفك دمي"؟[٢٢٨] لـ التحقق من مصدر الرواية نقول نقلها ابن كثير عن الطبري عن أبي مخنف عن عبد الله بن عاصم عن الضحاك المشرقي[٢٢٩].

السؤال هنا هل هؤلاء الصحابة كانوا في معسكر يزيد أم خارجه؟ إذا كانوا حاضرين

بطل السؤال معناه إنهم غير عارفين حقه، وإذا كانوا غير حاضرين، كيف يمكن سؤال الغائب؟ ومعناه مَنْ الذي منعهم عن نصرته وهم عارفين مقام الإمام، وهناك سؤال آخر، ما موقف هؤلاء من مؤامرة السقيفة؟ هل ناصروا أمير المؤمنين عليه السلام عندما طالب بحقه؟ ولا سيما إنهم كانوا حاضرين حجة البلاغ، مثل زيد بن أرقم[٢٣٠] وأبو أيوب الأنصاري، وجابر بن عبد الله الأنصاري، وابن عمر، وزيد بن أرقم، وعطية، عن أبي سعيد، وسعد ابن أبي وقاص[٢٣١] وبكل جرأة نقول هؤلاء تخاذلوا عن نصرة الإمام الحسين عليه السلام وقد فازوا بعارها وشنارها.

ومهما يكن من شيء أكتفوا بتقديم النصح له مثل **أبو سعيد الخدري** الذي قال له: إني لكم ناصح، وإني عليكم مشفق، وقد بلغني أنه قد كاتبك قوم من شيعتكم بالكوفة يدعونك إلى الخروج، فلا تخرج إليهم، فإني سمعت أباك يقول بالكوفة: والله لقد مللتهم وأبغضتهم، وملوني وأبغضوني، وما يكون منهم وفاء قط، ومن فاز بهم فاز بالسهم الاخيب، والله ما لهم نيات ولا عزم على أمر، ولا صبر على السيف[٢٣٢] وعلى رواية قال: غلبني الحسين على الخروج، وقلت له: اتق الله في نفسك والزم بيتك ولا تخرج على إمامك[٢٣٣] وكالعادة نقول مصدر هذه الرواية هو ابن عساكر[٢٣٤].

وقال جابر بن عبد الله: كلمت حسيناً فقلت: **اتق الله ولا تضرب الناس بعضهم ببعض،** فـ والله ما حمدتم ما صنعتم فعصاني [٢٣٥] يلحظ على الخبر انه غير مسند، أقدم من ذكره ابن عساكر [٢٣٦] وهذا الرجل شامي أموي لا يعول على ما نقله، على الرغم من نسبة الصحة العالية في خبره هذا، يؤيده عدم خروج جابر للقتال، الذي ربما هناك ما يبرره، وقبال ذلك انه قادراً على الزيارة.

وهذا يتعارض والخبر المسند الذي رواه محمد بن علي الطبري عن الشيخ الأمين أبو عبد الله محمد بن شهريار الخازن بقراءتي عليه في مشهد مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في شوال سنة اثنتي عشرة وخمسمائة، قال: أملى علينا أبو عبد الله محمد بن محمد البرسي، عن أبي طاهر محمد بن الحسين القرشي المعدل، عن أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حمران الأسدي، عن أبي أحمد إسحاق بن محمد بن علي المقري عن عبد الله عن عبيد الله بن محمد بن الايادي، عن عمر بن مدرك، عن يحيى بن زياد الملكي، عن جرير بن عبد الحميد،

عن الاعمش، عن عطية العوفي قال: " خرجت مع جابر بن عبد الله الأنصاري زائرين قبر الحسين عليه السلام فلما وردنا كربلاء دنا جابر من شاطئ الفرات فاغتسل ثم اتزر بأزار وارتدى بآخر، ثم فتح صرة فيها سعد فنثرها على بدنه، ثم لم يخط خطوة إلا ذكر الله تعالى، حتى إذا دنا من القبر قال: المسنيه، فألمسته، فخر على القبر مغشياً عليه، فرششت عليه شيئاً من الماء، فلما أفاق قال: يا حسين ثلاثا، ثم قال: حبيب لا يجيب حبيبه، ثم قال: وانى لك بالجواب وقد شحطت أوداجك على اثباجك وفرق بين بدنك ورأسك فأشهد انك ابن خاتم النبيين وابن سيد المؤمنين وابن حليف التقوى وسليل الهدى وخامس أصحاب الكسا وابن سيد النقباء وابن فاطمة سيدة النساء، ومالك لا تكون هكذا وقد غذتك كف سيد المرسلين وربيت في حجر المتقين ورضعت من ثدي الإيمان وفطمت بالإسلام، فطبت حياً وطبت ميتاً، غير إن قلوب المؤمنين غير طيبة لفراقك ولا شاكة في الخيرة لك فعليك سلام الله ورضوانه، وأشهد انك مضيت على ما مضى عليه أخوك يحيى بن زكريا، ثم جال ببصره حول القبر وقال: السلام عليكم أيتها الأرواح التي حلت بفناء الحسين وأناخت برحله، وأشهد أنكم أقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وأمرتم بالمعروف ونهيتم عن المنكر وجاهدتم الملحدين وعبدتم الله حتى أتاكم اليقين، والذي بعث محمداً بالحق نبيا لقد شاركناكم فيما دخلتم فيه، قال عطية: فقلت له: يا جابر كيف ولم نهبط وادياً ولم نعل جبلاً ولم نضرب بسيف، والقوم قد فرق بين رؤوسهم وأبدانهم واوتمت أولادهم وارملت أزواجهم؟ فقال لي: يا عطية سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من أحب قوماً حشر معهم ومن أحب عمل قوم أشرك في عملهم، والذي بعث محمداً بالحق نبيا أن نيتي ونية أصحابي على ما مضى عليه الحسين عليه السلام وأصحابه خذني نحو أبيات كوفان، فلما صرنا في بعض الطريق قال: يا عطية هل أوصيك وما أظن إنني بعد هذه السفرة ملاقيك: أحبب محب آل محمد عليهم السلام ما أحبهم وابغض مبغض آل محمد ما أبغضهم وإن كان صواماً قواماً، وأرفق بمحب محمد وآل محمد، فانه إن تزل له قدم بكثرة ذنوبه ثبتت له أخرى بمحبتهم، فان محبهم يعود إلى الجنة ومبغضهم يعود إلى النار[٢٣٧].

يطعن في صحة هذا الخبر، جملة أمور منها المصدر الذي نقله متأخر الوفاة سنة ٥٢٥هـ وهناك مصادر أوثق وأدق منه لم تنقله، ثم لم نعرف تاريخ خروجه من المدينة إلى كربلاء ولا يوم وصوله، وإذا كانت له هذه القابلية لماذا لم يقاتل مع الإمام عليه السلام؟

وقال **أبو واقد الليثي**، اسمه الحارث بن عوف، من بنى ليث بن بكر بن عبد مناه بن كنانة بن خزيمة الكنانى، اختلف في اسمه فقيل الحارث بن عوف وقيل عوف بن الحارث وقيل الحارث بن مالك، قيل شهد بدراً وقيل لم يشهدها وكان معه لواء بنى ضمرة وبنى ليث وبنى سعد بن بكر بن عبد مناه يوم الفتح وقيل انه من مسلمة الفتح والصحيح انه شهد الفتح مسلماً يعد في أهل المدينة وشهد اليرموك بالشام وجاور بمكة سنة ومات بها ودفن في مقبرة المهاجرين بفخ سنة ٦٨هـ وهو ابن ٧٥ وقيل ٨٥ سنة[٢٣٨] وهذا الرجل مشكوك في أمره ظننته أموياً وماله من الصحبة شيء، كصحبة أبو سفيان ومعاوية.

هو القائل: بلغني خروج الحسين عليه السلام فأدركته بـ ملل[٢٣٩] فناشدته الله أن لا يخرج فإنه يخرج في غير وجه خروج، إنما خرج يقتل نفسه، فقال: لا أرجع[٢٤٠].

أما عبد الله بن مطيع، ولد على عهد النبي صلى الله عليه وآله في المدينة وعاش بها وله أملاك هناك[٢٤١] وهو ممن نصب نفسه مشيراً على الإمام الحسين، فـ قال له: إني فداؤك وأبي وأمي، فامتعنا بنفسك ولا تسر إلى العراق، فـ والله لئن قتلك هؤلاء القوم ليتخذونا عبيداً وخولاً[٢٤٢] وقد راجعنا مصدر الرواية، فوجدناها عند ابن سعد قال: لما خرج الإمام الحسين عليه السلام من المدينة يريد مكة مر به وهو يحفر بئره فقال له أين فداك أبي وأمي قال أردت مكة وذكر له أنه كتب إليه شيعته بها فقال له: فداك أبي وأمي متعنا بنفسك ولا تسر إليهم فأبى فقال له ابن مطيع إن بئري هذه قد رشحتها وهذا اليوم أوان ما خرج إلينا في الدلو شيء من ماء فلو دعوت الله لنا فيها البركة قال هات مائها فأتي من مائها فشرب منه ثم مضمض ثم رده في البئر فأعذب وأمها، وعلى رواية مر به وهو ببئره قد أنبطها فنزل الإمام عليه السلام عن راحلته فاحتمله ابن مطيع احتمالاً حتى وضعه على سريره ثم قال بأبي وأمي أمسك علينا نفسك فـ والله لئن قتلوك ليتخذنا هؤلاء القوم عبيداً[٢٤٣].

وعلى رواية أقبل الحسين بالصبيان والنساء معه لا يلوى على شيء، سيرا إلى الكوفة فانتهى إلى ماء من مياه العرب، فإذا عليه عبد الله بن مطيع العدوي وهو نازل هيهنا، فلما رأى الحسين قام إليه فقال: بأبي أنت وأمي يا بن رسول الله، ما أقدمك؟ واحتمله فانزله، فقال له الحسين: كان من موت معاوية ما قد بلغك فكتب إليَّ أهل العراق يدعونني إلى أنفسهم، فقال له عبد الله بن مطيع: أذكرك الله يا بن رسول الله وحرمة الإسلام أن تنتهك،

أنشدك الله في حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله، أنشدك الله في حرمة العرب، والله لئن طلبت **ما في أيدي بني أمية** ليقتلنك، ولئن قتلوك لا يهابون بعدك أحداً أبداً، والله وإنها حرمة الإسلام تنتهك، وحرمة قريش وحرمة العرب، فلا تفعل ولا تأت الكوفة ولا تعرض لبني أمية، قال: فأبى إلا أن يمضى[٢٤٤].

ولسوء عاقبة الرجل، انه لم ينصر الإمام الحسين عليه السلام وقبال ذلك بايع ابن الزبير، فـ كان معه في أمره كله فولاه الكوفة، ثم تمكن منه المختار الثقفي فهرب[٢٤٥] وطلب الأمان على نفسه وماله على أن يلحق بابن الزبير فأعطاه المختار ذلك لحق ابن الزبير[٢٤٦].

ثانياً: أبناء الصحابة.

لا تخلو النهضة المقدسة من تهم وافتراءات، ومن ذلك وضع استشارات من قبل هذا وذاك، وتقديم نصائح لصاحبها، بعدم الذهاب إلى كربلاء، وهذا ما أشار إليه ابن كثير بقوله: ولما استشعر الناس خروج الإمام **أشفقوا** عليه من ذلك، وحذروه، وأشار عليه ذو الرأي منهم والمحبة له بعدم الخروج إلى العراق، وأمروه بالمقام بمكة، وذكروه ما جرى لأبيه وأخيه معهم[٢٤٧].

وهذه قد تمر على السذج البسطاء، وربما لم تمر على أهل التحقيق، بـ دليل أن هؤلاء المستشارين تغافلوا عن موقف أمير المدينة الذي طالب الإمام بـ البيعة، وفي حالة عدم الاستجابة حتماً سيقع السيف بينهما، وتصبح المدينة عرضة لخيول فسقة الشام وزبانيتها، وربما يقتتل أهل المدينة بعضهم بعضاً هذه الفكرة جعلت الإمام ينقل ساحة المعركة إلى الخارج، حتى لا يعم الخراب في المناطق المأهولة، فـ أختار كربلاء، وفي ذلك وعد مود أشار قاله أمير المؤمنين عليه السلام صبراً أبا عبد الله بشاطئ الفرات، فسألوه عن ذلك فقال دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وعيناه تفيضان فقلت ما لعينيك تفيضان أغضبك أحد فقال بل قام جبريل عليه السلام من عندي قبيل فحدثني إن الحسين يقتل بشاطئ الفرات[٢٤٨] لنا في ذلك تفصيل إن شاء الله تعالى.

والأكثر من ذلك، تغافل هؤلاء عن مقام الإمامة، كأنهم نسوا إنهم يسدون رأياً على معصوم مفترض الطاعة، لزاماً عليهم طاعته لا العكس، والمصيبة القول إنهم **أشفقوا** عليه، كلام قاس، الشفقة عليه وهو حي، وفي بيت هبط فيه جبريل عليه السلام أمر صعب على الباحث كتابته، لكنه يعتذر لسيده ومولاه، لا بد من الكتابة، في اشتداد معركة كربلاء كان أصلب

من الجبل، وقاتل حتى الرمق الأخير، من كان بهكذا هيأة هل يتقبل شفقة أحد؟ ليس الحسين من يُشفق عليه، وفي واقع الحال هو من كان مشفقاً عليهم.

أما طلبهم البقاء في مكة، هو باطل لأنها لم تكن في مأمن من خطر الأمويين، بل تحت سلطانهم ومتوليها أموياً، ولا حرمة لها عندهم، والدليل كيف عمها الخراب والدمار زمن الزبيريين، وقد برر الإمام سبب خروجه منها سنوضحه إن شاء الله.

والعلة تكمن في أصحاب النصيحة لم يكونوا ناصحين بل كانوا منافقين لم تتوافر عندهم روح النصيحة كل منهم أراد إبعاد الإمام من الساحة والخلاص منه، وإذا قُدر له البقاء سلموه لـ يزيد حياً، وسنقف على بعض أحوالهم، فيهم الماكر الغادر صاحب الوجهين واللسانين بدليل إنهم بايعوا طاغية الشام وعاشوا في كنف دولته.

والصحيح في قولهم، عدم الخروج إلى العراق، هذا هو الصحيح، لأنهم يصيحون مع كل صيحة، بحيث نعقوا مع جمل عائشة، وأصبحوا مأوى الناكثين، وبعدها قاتلوا القاسطين، ومن ثم فرقوا جيش أمير المؤمنين عليه السلام وبالتالي قتلوه، وكادوا إن يسلموا الإمام الحسن عليه السلام إلى معاوية، فقفل راجعاً إلى المدينة، لأنها المقر الرئيس، ولهذا السبب لم يجعلها الإمام الحسين عليه السلام ساحة معركة بل جعلها وطن سباياه بعد غيابه وهذا ما حصل فعلاً.

وفي موضع آخر قال ابن كثير: وقد نهاه عن الخروج جماعة من الصحابة، منهم أبو سعيد، وجابر، وابن عباس، وابن عمر، فلم يطعهم، وما أحسن ما نهاه ابن عمر عن ذلك، واستدل له على أنه لا يقع ما يريده فلم يقبل[٢٤٩] لا بد من علامة استفهام، على القول لا يقع ما يريده ظناً منه إن الإمام الحسين عليه السلام طالب سلطة، ودليل ذلك ما فعله ابن زياد عندما نودي الصلاة جامعة، فاجتمع الناس فصعد المنبر فذكر ما فتح الله عليه من قتل الإمام الحسين عليه السلام الذي أراد أن يسلبهم الملك ويفرق الكلمة عليهم[٢٥٠].

والموضوع بحاجة إلى وقفة، ولاسيما القول **وما أحسن ما نهاه ابن عمر**، على المنصف إن يرى هل إن الأخير يعرف الحسنى؟ وأي حسنى؟ المشورة بعدم مقاومة فساد بني أمية؟ ثم هل انه جدير بـ المشورة؟ وما يدل على عدم أهليته تصوره القاصر إن الإمام عليه السلام طالب سلطة، وهذا ناتج من عدم تمامية عقل الرجل بل من سذاجته، وعدم فهمه تمام الفهم،

شخص الإمام عليه السلام بحيث انصرف ذهنه إلى طمع الدنيا عن المصداق الحقيقي، وقبال ذلك انه قرأ الغيب بعدم حصول الإمام على السلطة .

ومن خبث ابن عمر وميوله الأموية ما فعله مع عبد الله بن مطيع، عندما أراد أن يفر من المدينة ليالي فتنة يزيد سمع به وخرج إليه حتى جاءه قال أين تريد؟ قال لا أعطيهم طاعة أبداً فقال: لا تفعل فإني أشهد أني سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول من مات ولا بيعة عليه مات ميتة جاهلية[٢٥١] وكيف يكون ناصحاً، وأخيه عبيد الله قتل في معركة القاسطين دفاعاً عن معاوية[٢٥٢].

وقد بنى ابن كثير فكره المغلوط هذا، بل ظلله بما رواه عن البيهقي قوله: قال عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب عليه السلام إنه لا يلي أحد من أهل البيت أبداً[٢٥٣] وهذه فرية على أمير المؤمنين عليه السلام لأنه لم يقل ذلك، والخلافة حقهم الكوني من الله سبحانه وتعالى ورسوله[٢٥٤] ثم كيف يلون وقد تلاقفها فلان وفلان؟ إذا حيكت المؤامرة والنبي صلى الله عليه وآله على قيد الحياة، وبعد وفاته حصل انقلاب السقيفة .

وقد حاولنا أن نجد الرواية عند البيهقي في السنن الكبرى، فـ لم نوفق، ربما رواها في كتاب آخر له، وروي مختصراً عن سعيد بن سليمان عن باقي السند[٢٥٥].

والغريب إن ابن عمر، رجل مقرب من معاوية بدليل مدحه إياه، قال: ما رأيت أحداً بعد النبي أسود من معاوية[٢٥٦] يعنى أسخى وأعطى للمال وقيل أحلم منه[٢٥٧] وقد خيره معاوية على نفسه في خطابه عندما تسنم السلطة قال: أيها الناس والله ما أنا بخيركم وإن بينكم من هو خير مني عبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو[٢٥٨].

والأكثر من ذلك انه بايع يزيد عندما طُلب منه البيعة، فقال: إذا بايع الناس بايعت، فقال رجل: إنما تريد أن تختلف الناس ويقتتلون حتى يتفانوا، فإذا لم يبق غيرك بايعوك؟ فقال ابن عمر: لا أحب شيئاً مما قلت، ولكن إذا بايع الناس فلم يبق غيري بايعت، وكانوا لا يتخوفونه، وقال الواقدي: لم يكن ابن عمر بالمدينة حين هلاك معاوية، وإنما كان هو وابن عباس بمكة فلقيهما الإمام الحسين عليه السلام وابن الزبير، مقبلان فقالا: ما وراءكما؟ قالا: هلاك معاوية وبيعة يزيد، فقال لهما ابن عمر: اتقيا الله ولا تفرقا بين جماعة المسلمين، وقدم ابن

عمر وابن عباس إلى المدينة فلما جاءت البيعة من الأمصار بايع ابن عمر مع الناس[٢٥٩] وعلى رواية بايعا ابن عمر وابن عباس[٢٦٠].

وما يخص مشورة ابن عمر، عندما سمع بخروج الإمام الحسين عليه السلام قدم راحلته، وخرج خلفه مسرعاً، فأدركه في بعض المنازل، فقال له: إلى أين تريد؟ قال: العراق، قال: مهلاً أرجع إلى حرم جدك، فأبى عليه، فلما رأى إباءه قال: اكشف لي عن الموضع الذي كان النبي صلى الله عليه وآله يقبله منك، فكشف عن سرته، فقبله ثلاثاً وبكى، وقال: استودعك الله، فإنك مقتول في وجهك هذا[٢٦١] وهذه شبهة غير مقبولة أتمنى على مروجيها الكف عن هكذا ترهات، وقد وضعوها ظناً انهم فعلوا خيرا وفي واقع الحال إنهم فعلوا شراً، مواضع التقبيل معروفة وجه وكفين، أما السرة هي موضع من مواضع العورة[٢٦٢].

وقيل اعتنقه مودعاً وقال: أستودعك الله من قتيل، وقد وقع ما تفرسه ابن عمر[٢٦٣].

وعلى رواية يحيى بن أبى طالب عن شبابة بن سوار عن يحيى بن إسماعيل الاسدي قال سمعت الشعبي يحدث عن ابن عمر انه كان بماء له فبلغه توجه الإمام إلى العراق فلحقه فذكر الحديث في أمره بالرجوع فأبى أن يرجع فاعتنقه وبكى وقال أستودعك الله من قتيل[٢٦٤].

وهناك من أضاف أن ابن عمر لحقه على مسيرة ثلاث ليال فـ وجد معه طوامير كتب فقال هذه كتبهم وبيعتهم فقال لا تأتيهم فأبى قال إني محدثك حديثاً إن جبريل أتى النبي صلى الله عليه وآله فخيره بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة ولم يرد الدنيا وإنكم بضعة منه والله لا يليها أحد منكم وما صرفها الله عنكم إلا للذي هو خير لكم[٢٦٥].

وقيل لما توجه الإمام الحسين عليه السلام إلى العراق قيل لابن عمر إن أخاك الحسين قد توجه إلى العراق فأتاه فناشده الله فقال إن أهل العراق قوم مناكير وقد قتلوا أباك وضربوا أخاك وفعلوا وفعلوا فلما آيس منه عانقه وقبل بين عينيه وقال استودعك الله من قتيل سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول إن الله عز وجل أبى لكم الدنيا[٢٦٦].

وهنا مشكل بودنا الإشارة إليه، إن أهل العراق لم يقتلوا أمير المؤمنين عليه السلام وإنما قتله أشقى الأولين والآخرين ابن ملجم ولم يكن منهم وإنما هو مصري[٢٦٧] وأما الإمام

الحسن عليه السلام حاربوه أهل الشام، وطعنه احد رجالات بني أسد في فخذه والحادثة معروفة رواها المفيد بـ قوله " بدر إليه رجل من بني أسد يقال له: الجراح بن سنان، فأخذ بلجام بغلته وبيده مغول وقال: الله أكبر، أشركت - يا حسن - كما أشرك أبوك من قبل، ثم طعنه في فخذه فشقه حتى بلغ العظم، فاعتنقه الحسن عليه السلام وخرا جميعاً إلى الأرض"[٢٦٨] وبني أسد هم قبيلة الراوي يحيى بن سالم.

وحتى نتحقق من صحة الخبر لابد من وقفه مع متنهُ، ومن ذلك سؤال ابن عمر أين تريد؟ مستخدماً الاستفهام الإنكاري، وكأنه لم يعرفه إلى أين هو ذاهب؟ لا بل صوره وكأنه هارباً تحت جنح الليل، وقد نسى استعداده للمسير، وإعلان التعبئة والنفير العام، ومطالبة والي المدينة إياه ببيعة فلان كل ذلك تناساه.

وفي الوقت الذي قال فيه: إن الإمام وأهله بضعة النبي صلى الله عليه وآله ناقضه بـ قوله: وما صرفها عنكم إلى الذي هو خير منكم، يعني الخلافة، هنا نريد معرفة مَنْ هم الأفضل؟ أعثمان وبني أمية، لصقاء قريش، أم أدعياء مضر وتيم؟ إذا كان الرجل يخشى الله ما تفوه بذلك.

ومقدماً نعتذر عن دراسة السند كله وقد أخذنا منه محل الحاجة فـ وجدنا فيه يحيى بن أبي طالب، واسم الأخير جعفر بن عبد الله بن الزبرقان، مولى العباس بن عبد المطلب، أصله من واسط[٢٦٩] ويكنى أبو بكر البغدادي[٢٧٠] لعله سكنها فترجم له الخطيب البغدادي على انه منها.

حدث عن علي بن عاصم، ويزيد بن هارون، وعبد الوهاب بن عطاء، وعبد الملك ابن إبراهيم الجدي، وأبي داود الطيالسي، وأبي عامر العقدي، وأبي بدر شجاع بن الوليد، ووهب بن جرير، وأبي بكر الحنفي، وأبي عاصم النبيل، وزيد بن الحباب[٢٧١].

روى عنه جعفر بن أبي عثمان الطيالسي، وأبو بكر بن أبي الدنيا، ويحيى بن صاعد، وعلي بن محمد بن عبيد الحافظ، وأبو الحسين بن المنادي، ومحمد بن أحمد بن إبراهيم الحكيمي، وإسماعيل بن محمد الصفار، ومحمد بن عمر الرزاز، وأبو عمرو عثمان بن السماك، وأحمد بن سلمان النجاد، وأبو سهل بن زياد القطان، وعبد الله بن إسحاق بن الخراساني وغيرهم[٢٧٢].

قال أبو حاتم: محله الصدق[٢٧٣] إمام محدث عالم، زاهد[٢٧٤] لم يطعن فيه احد بحجة ولا بأس به[٢٧٥] وهذه شهادتي مدح بحقه.

وقبال ذلك توجد أربع شهادات قدح فيه، منها تكلموا فيه[٢٧٦] وخط أبو داود على حديثه[٢٧٧] وهناك من شهد عليه أنه يكذب، وقال آخر ليس بالمتين، مات يوم الخميس للنصف من شوال سنة ٢٧٥هـ، وصلى عليه هارون بن العباس الهاشمي[٢٧٨] في الشونيزية[٢٧٩] ودفن هنالك، كان ميلاده سنة ١٨٢هـ[٢٨٠] وبهذا هو مجروح.

وشبابة بن سوار الفزاري مولى لهم، يكنى أبا عمرو[٢٨١] اسمه مروان وغلب عليه سوار[٢٨٢] مولده في حدود عام ١٣٠هـ[٢٨٣] أصله من خراسان ونزل المدائن[٢٨٤] وقدم منها قاصداً ابن حنبل لأنه أنكر عليه فكانت الرسل تختلف بينهما، وكان مغموماً مكروباً ثم انصرف قبل أن يصلح أمره[٢٨٥].

ذكره العقيلي في الضعفاء، قيل عنه قولاً أخبث من هذه الأقاويل ما سمعت عن أحد بمثله، قال شبابة: الإيمان قول وعمل كما تقولون فإذا قال فقد عمل بجارحته أي بلسانه حين يتكلم به، قال ابن حنبل هذا قول خبيث ما سمعت أحداً يقول ولا بلغني قيل له كيف كتبت عن شبابة فقال: نعم كتبت عنه قديماً شيئاً يسيراً قبل أن نعلم أنه يقول بهذا قيل له كنت كلمته في شيء من هذا قال لا [٢٨٦].

وكان مرجئياً[٢٨٧] قيل يدعو له[٢٨٨] وقيل يقول به[٢٨٩] وقيل يراه[٢٩٠] ذكره ابن حنبل فقال تركته لم أرو عنه للإرجاء[٢٩١] ولذلك ذمه الناس[٢٩٢] وهناك من خالف ذلك، فـ قال: من يذكر الإرجاء عنه فقال كذب[٢٩٣].

وقبال ذلك، هناك من مدحه، على سبيل المثال ما قاله ابن حنبل: كان شعبة يتفقد أصحاب الحديث فقال يوماً ما فعل ذاك الغلام الجميل يعنى شبابة[٢٩٤] ومن رواياته عن عائشة قالت صلى النبي صلى الله عليه وآله في مرضه الذي مات فيه خلف أبي بكر قاعداً[٢٩٥] هذا هو سر توثيق الرجل، هذا الحديث قامت عليه مدرسة الصحابة وبنوا عليه عقائدهم وهو مغلوط مكذوب.

مستقيم الحديث[٢٩٦] صدوق حسن العقل ثقة[٢٩٧] داعية، شيخاً صدوقاً ولا ينكر لرجل سمع من رجل ألفاً أو ألفين أن يجئ بحديث غريب وأما في الحديث فإنه لا بأس به

كما قال ابن المديني والذي أنكر عليه الخطأ ولعل حدث به حفظاً[٢٩٨] يحفظ الحديث[٢٩٩] ترجم له الباجي في التعديل والتجريح[٣٠٠] وكان ثقة صالح الأمر في الحديث[٣٠١] وثقه العجلي[٣٠٢] وابن المدينى، وقال ابن معين هو أحب إلى من الأسود بن عامر، ثقة، وقال أبو حاتم: صدوق يكتب حديثه ولا يحتج به[٣٠٣].

روى عن ويونس بن أبي إسحاق، والمغيرة بن مسلم، وابن أبى ذئب، حدث بالمدائن وببغداد عن شعبة، وحريز بن عثمان، وورقاء بن عمر، والليث بن سعد، وعبد الله بن العلاء بن زبر[٣٠٤] روى عنه أبي بكر وعثمان ابنا أبي شيبة، وابو خيثمة زهير بن حرب، واحمد بن إبراهيم الدورقى[٣٠٥] وأهل العراق[٣٠٦] روى عنه ابن حنبل، ويحيى بن معين، والحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني، والحسن بن أبى الربيع، والحسن بن عرفة، ومحمد بن عبيد الله المنادى، والحسن بن مكرم، وعبد الله بن روح المدائني، وعباس الدوري، وعلى بن حماد بن السكن وغيرهم[٣٠٧].

توفى بمكة سنة ٢٠٤ هـ[٣٠٨] وقيل سنة ٢٠٦ هـ أو قبله[٣٠٩] ويطعن في صحة الحديث، ان شبابة هذا لم يكن من تلامذة الاسدي.

ويحيى بن إسماعيل بن سالم الاسدي عن أبيه مجهولين، لم يذكره غير ابن حبان، وموقفنا منه معروف جل همه أن يجد ثلاث مفردات لشخص ما؟ ليجعل منه ترجمة شخصية حقيقية، ومصداق ذلك ما قاله عن يحيى بن إسماعيل بن سالم روى عن الشعبي روى عنه شبابه بن سوار[٣١٠] من أهل الكوفة روى عن أبيه روى عنه سعيد بن سليمان الواسطي[٣١١].

وهناك من سماه يحيى بن إسماعيل البجلي، وليس الاسدي[٣١٢].

أما عامر بن شراحيل الشعبي أحد أشياع بني أمية، نديم عبد الملك بن مروان، ومعلم أولاده، شديد البغض لأمير المؤمنين عليه السلام وشيعته ناصبياً معروفاً بالكذب سكيراً خميراً عياراً، سمير الحجاج، فيه طعون كثيرة[٣١٣].

أما أصل الرواية وهو ابن عمر، ويغنينا عن بيان أحواله ما قاله عنه الشعبي: جالسته سنة فما سمعته حدث عن النبي صلى الله عليه وآله عرفه أمير المؤمنين عليه السلام بسوء خلقه، خلع طاعته وخرج إلى معاوية، وخصومته معه معروفة[٣١٤] أيكون بعد هذا ناصحاً الابن بعدم الذهاب إلى

كربلاء؟ أينسجم مع عدم مبايعته أمير المؤمنين عليه السلام؟ هذا الرجل أموي أكثر من أمية نفسه.

وقال ابن عمر للحسين: غلبنا حسين بن علي بالخروج، ولعمري لقد رأى في أبيه وأخيه عبرة، فرأى من الفتنة وخذلان الناس لهما ما كان ينبغي له أن لا يتحرك ما عاش، وأن يدخل في صالح ما دخل فيه الناس، فإن الجماعة خير[٣١٥].

مشورة ابن الزبير :

قبل معرفة الحوار الذي دار بينه والإمام الحسين عليه السلام حري بنا معرفة نسبه، الذي تعمدنا نقله من ابن كثير، لبيان خبثه، وعلى كل صاحب لب أن يتدبره قال: ترجمة أمير المؤمنين عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الاسدي، أمه أسماء بنت أبي بكر، شهد معركة صفين، مع أبيه صغيراً، وهو صحابي جليل[٣١٦] عنى بـ ذلك معركة القاسطين.

على المنصف أن يطلع على خبث ابن كثير، كيف جمع بين الصحبة الجليلة، وبين الخروج على طاعة أمير المؤمنين عليه السلام؟ إذا كان الميزان هكذا ما بالهم يسمون الناس الذين لم يبايعوا أبا بكر مرتدين فقتلوهم، والأكثر من ذلك قوله شهد ابن الزبير معركة الناكثين صغيراً، وسنطلع القراء الكرام على كذب الرجل، ونلزمه من لسانه أي بروايته عن ولادة ابن الزبير قال: أول مولود ولد بعد الهجرة بالمدينة من المهاجرين، هاجرت أمه وهي حامل به فولدته أول مقدمهم وقيل إنما ولدته في شوال سنة ٢هـ والأول أصح[٣١٧] وحدثت معركة الناكثين سنة ٣٦هـ، وبهذا يكون عمره على الرأي الثاني، ٣٤ سنة والخطاب هنا لكل من يخشى الله من أتباع الرجل بـ الله عليكم من كان عمره هكذا يعبر عنه صغيراً؟ أراد ابن كثير القول: إن ابن الزبير صبي غير مميز، لم يدرك المعركة وهو تام العقل.

وهناك دليل آخر، إن ابن الزبير هو الذي أشار على عائشة الخروج إلى البصرة، بعد أن عدلت عن ذلك فدخل عليها فنفث في أذنيها كنفث الحية سمها، وقلبها في الذروة، فأمرت أن ينادى في الناس إن أم المؤمنين خارجة فمن أراد الخروج فليخرج معها[٣١٨] والله لطيفة هذه أم المؤمنين خارجة لقتال أمير المؤمنين عليه السلام !!!.

وقد أخزاه أمير المؤمنين عليه السلام في قوله لـ الزبير "قد كنا نعدك من بني عبد المطلب حتى بلغ ابنك ابن السوء ففرق بيننا وبينك"[٣١٩].

وكان في صفوف بني أمية ومن المدافعين عن عثمان بن عفان، أمره على داره وقال من كانت لي عليه طاعة فليطع ابن الزبير الذي أشار على عثمان بقتال المجاهدين، بـ قوله: قاتلهم لقد أحل الله قتالهم، وكذلك قال لـ عثمان: معك في الدار عصابة مستنصرة بنصر الله بأقل منهم فأذن لي بقتالهم[٣٢٠] وانه لم يكن من العلم، وبذلك لم تصح له مشورة، بدليل سؤاله الإمام الحسين عليه السلام أفتنا في المولود يولد في الإسلام؟ قال: وجب عطاؤه ورزقه[٣٢١].

بعد كل هذا صيره ابن كثير من أهل المشورة ولديه رأي، ناقلاً عن أبي مخنف قوله: دخل ابن الزبير على الإمام الحسين عليه السلام فقال له: أخبرني ما تريد أن تصنع؟ أجابه: حدثت نفسي بـ إتيان الكوفة، لقد كتب إليَّ شيعتي بها وأشرافها بالقدوم عليهم، وأستخير الله، فقال ابن الزبير: أما لو كان لي بها مثل شيعتك ما عدلت عنها، فلما خرج من عنده قال الحسين: قد علم ابن الزبير أنه ليس له من الأمر معي شيء، وأن الناس لم يعدلوا بي غيري، فود أني خرجت لتخلو له[٣٢٢].

وعلى رواية، قال يعقوب بن سفيان: حدثنا أبو بكر الحميدي عن سفيان، عن عبد الله بن شريك، عن بشر بن غالب قال ابن الزبير لـ الإمام لحسين: أين تذهب؟ إلى قوم قتلوا أباك وطعنوا أخاك؟ فقال: لان أقتل بمكان كذا وكذا أحب إلي من أن تستحل بي - يعني مكة - وقال الزبير بن بكار: حدثني عمي مصعب بن عبد الله أخبرني من سمع هشام بن يوسف يقول عن معمر قال: سمعت رجلاً يحدث عن الحسين أنه قال لعبد الله بن الزبير: أتتني بيعة أربعين ألفا يحلفون بالطلاق والعتاق إنهم معي، فقال له ابن الزبير: أتخرج إلى قوم قتلوا أباك وأخرجوا أخاك؟ وزعم بعض الناس أن ابن عباس هو الذي قال هذا[٣٢٣] وهذا هو الصحيح لأن ابن الزبير كان يحثه على ذهاب العراق.

وعلى رواية أشار ابن الزبير على الإمام الحسين عليه السلام ونصحه بعدم الذهاب إلى العراق، وذلك لأنهم أناس قتلوا أمير المؤمنين عليه السلام وطعنوا الإمام الحسن عليه السلام فـ عرفه الإمام الحسين عليه السلام وجهة نظره، أن بخروجه هذا أراد أن يجنب بيت الله الخراب والدمار الذي سيلحقه الجيش الأموي في مكة كلها[٣٢٤].

بحثنا عن هذه الرواية لمعرفة أصولها فـ لم نوفق، فـ وجدنا ما رواه بشر بن غالب[٣٢٥] قال: لقي ابن الزبير الإمام الحسين عليه السلام بمكة فقال له: بلغني أنك تريد العراق؟ قال: أجل،

قال: فلا تفعل فإنهم قتلة أبيك، الطاعنون في بطن أخيك، وإن أتيتهم قتلوك[٣٢٦] ويبدو إن ابن كثير نقل الرواية عن ابن عساكر[٣٢٧] ولعل الحديث لم يكن لأبن الزبير وربما لغيره، وهذا ما أشار إليه احدهم بـ قوله: وبعض الناس يزعم أن عبد الله بن عباس هو الذي قال للحسين ذلك[٣٢٨].

وقد بحثنا عن سند الرواية فـ وجدنا فيه، عبد الله بن شريك العامري، وفي بعض الروايات قيل له الاسدي، ولعل ذلك وهم من بعض الذين ترجموا له، يعد في الكوفيين، سمع ابن عمر، روى عنه سفيان الثوري، قال ابن عيينة: سمعت عبد الله وهو ابن مائة سنة[٣٢٩].

قيل في تضعيفه، ليس بالقوي[٣٣٠] ترك عبد الرحمن بن مهدى الحديث عنه، وكذلك ابن عيينة[٣٣١] غالياً في التشيع، روى عن الإثبات ما لا يشبه حديث الثقاة فالتنكب عن حديثه أولى من الاحتجاج به، وقد كان مع ذلك مختارياً[٣٣٢] كذاب أي من أصحاب المختار الثقفي وليس له من الحديث إلا الشيء اليسير[٣٣٣] كوفي ممن يغلو، ومن حديثه عن الإمام الحسين عليه السلام نبعث نحن وشيعتنا كهاتين وأشار بالسبابة والوسطى[٣٣٤].

قيل من رجال الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام[٣٣٥] يكنى ابا المحجل، روى عن الإمامين السجاد والباقر عليهما السلام وكان عندهما وجيهاً مقدماً، وروى له الكشي حديثين، في طريقهما ضعف يقتضيان مدحه، وروى أيضاً انه من حواري الصادق والباقر عليهما السلام[٣٣٦] قال فيه الإمام الباقر عليه السلام: كاني به عليه عمامة سوداء وذوابتاها بين كتفيه مصعداً في لحف الجبل بين يدي قائمنا أهل البيت في أربعة آلاف مكرون ومكرورون [٣٣٧].

قال عنه ابن حنبل وأبو زرعه: كوفي ثقة، وثقة ابن معين، وقال أبو حاتم: ليس بقوى[٣٣٨] قال ابن حنبل: ما أعلم به بأساً[٣٣٩] وثقه ابن حبان[٣٤٠] روى عن ابن عمر، وبشر بن غالب، وعبد الرحمن بن عدى، روى عنه سفيان الثوري، وشريك وابو الاحوص وابن عيينة[٣٤١].

وسفيان بن عيينة هو سبب علة الحديث[٣٤٢].

أما بشر بن غالب بن جنادة ينتهي نسبه إلى بن أسد بن خزيمة[٣٤٣] روى عن الإمام الحسين عليه السلام وأبي هريرة روى عنه عبد الله بن شريك وابن اشوع ويزيد بن أبي

زياد[٣٤٤] حديثه في الكوفيين[٣٤٥] من أصحاب الإمام الحسين، وعلي بن الحسين عليهما السلام[٣٤٦] وقيل من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام[٣٤٧].

قيل متروك[٣٤٨] وقد توهم ابن حجر فجعلهما اثنان الأول الذي ذكره ابن حبان، وهو الاسدي الكوفي، والثاني ذكره النسائي اتفقا في الاسم واسم الأب والنسبة وقد فرق بينهما أيضا الازدي وذكره أبو عمر والكشى في رجال الشيعة وقال عالم فاضل جليل القدر[٣٤٩] وهذا شك من دون دليل.

قال بشر بن غالب، الاسدي الكوفي: سمعت الإمام الحسين عليه السلام يقول: من أحبنا بقلبه وأعاننا بلسانه ونصرنا بيده فهو معنا في الرفيق الأعلى يوم القيامة، ومن أحبنا بقلبه ولم ينصرنا بلسانه ولا بيده فهو معنا في الجنة دون ذلك بمنزلة، ومن أبغضنا بقلبه وأعان علينا بلسانه ويده فهو في الدرك الأسفل من النار، ومن أبغضنا بقلبه وأعان علينا بلسانه ولم يعن علينا بيده فهو في النار فوق ذلك بدرجة[٣٥٠].

وكذلك روى عنه قوله "من أحبنا لا يحبنا إلا الله، جئنا نحن وهو كهاتين، وقدر بين سبابتيه، ومن أحبنا لا يحبنا إلا للدنيا فانه إذا قام قائم العدل وسع عدله البر والفاجر"[٣٥١] هو القائل: سألني الإمام الحسين عليه السلام عن أهل الكوفة فقال: ما فعل أبناء العرب بها؟ قلت: يـ ابن النبي، أسبلوا الستور، وشربوا الخمور، ويزينون بالخلاهنات[٣٥٢] قال: فما فعل أبناء الموالي؟ قلت: يغدون ويروحون إلى الأسواق، فيقعدون على الكرسي، ويحلفون بـ الإيمان الفاجرة، فقال: أما أنه لا تذهب الأيام حتى يكونوا دفتين كدفتي المصحف، لا يحبنا أحد منهم إلا كان معنا يوم القيامة، له نور يعرف به حتى يؤتى بهم أبانا علياً عليه السلام، فيسقيهم من الحوض، ثم ندخل نحن وهم الجنة، يقدمنا أبونا النبي صلى الله عليه وآله[٣٥٣].

وكذلك قال: خرجنا مع الإمام الحسين عليه السلام إلى المدينة ومعه شاة قد طبخت أعضاءها فجعل يتناول القوم عضوا عضواً[٣٥٤] وروى عن الإمام عليه السلام قوله: من قرأ آية من كتاب الله عز وجل في صلاته قائماً يكتب له بكل حرف مائة حسنة، فإذا قرأها في غير صلاة كتب الله له بكل حرف عشر حسنات، وإن استمع القرآن كتب الله له بكل حرف حسنة، وإن ختم القرآن ليلاً صلت عليه الملائكة حتي يصبح، وإن ختمه نهاراً صلت عليه الحفظة حتى يمسي وكانت له دعوة مجابة وكان خيراً له مما بين السماء إلى الأرض، قلت: هذا لمن قرأ القرآن

فمن لم يقرأ؟ قال: يا أخا بني أسد إن الله جواد ماجد كريم، إذا قرأ ما معه أعطاه الله ذلك[٣٥٥] وهنا نضع علامة استفهام، إذا كان الرجل مقرب من الإمام الحسين عليه السلام بهذه الصورة لماذا لا ينصره، هل انه من المتخاذلين أم ماذا؟.

ثالثاً: موقف بنو هاشم الذين لم يشتركوا في معركة كربلاء.

أولاً: عبد الله بن عباس.

ابن عبد المطلب الإمام البحر عالم العصر، الهاشمي ابن عم النبي صلى الله عليه وآله وأبو الخلفاء دعا له النبي صلى الله عليه وآله أن يفقهه الله في الدين ويعلمه التأويل[٣٥٦] الذي يطلع على باقي الترجمة يتصور انه يقرأ عن نبي من الأنبياء أو أحد المعصومين، وقد نسى صاحبها انه يترجم لأبن ذاك الرجل المشرك الذي استسلم يوح فتح مكة، وكان هو على سر أبيه، والمخزي، في الترجمة انه ابن عم النبي صلى الله عليه وآله والحسين جده النبي صلى الله عليه وآله فـ ما هو عذر ابن عباس لعدم اشتراكه في المعركة؟ إذ وقف متفرجاً من نهضة الإمام الحسين عليه السلام ولم يكن ذلك حسب بل تلقى أوامر يزيد القاضية بتقديم النصح له.

وهذا ما أشار إليه ابن كثير بـ قوله: قالوا: وكتب يزيد إلى ابن عباس يخبره بخروج الإمام الحسين عليه السلام إلى مكة، وقال: أحسبه قد جاءه رجال من أهل المشرق فمنوه الخلافة، وعندك منهم خبر وتجربة، فإن كان قد فعل فقد قطع راسخ القرابة، وأنت كبير أهل بيتك والمنظور إليه، فاكففه عن السعي في الفرقة، وعزز ذلك بـ أبيات شعر، فكتب إليه ابن عباس: إني لأرجو أن لا يكون خروجه لأمر تكرهه، ولست أدع النصيحة له في كل ما تجتمع به الألفة وتطفي به الثائرة، ودخل ابن عباس على الإمام فكلمه طويلاً وقال له: أنشدك أن تهلك غداً بحال مضيعة لا تأتي العراق، وإن كنت لابد فاعلاً فأقم حتى ينقضي الموسم وتلقى الناس وتعلم ما يصدرون، ثم ترى رأيك، وذلك في عشر ذي الحجة، فأبى إلا أن يمضي، فقال له ابن عباس: والله إني لأظنك ستقتل غداً بين نسائك وبناتك كما قتل عثمان بين نسائه وبناته، والله إني لأخاف أن تكون أنت الذي يقاد به عثمان، فإنا لله وإنا إليه راجعون، فقال له الإمام: إنك شيخ قد كبرت، فقال له ابن عباس: لولا أن يزري ذلك بي وبك لنشبت يدي في رأسك، ولو أعلم أنا إذا تباصينا أقمت لفعلت، ولكن لا أخال ذلك مانعك، فقال الحسين: لان أقتل بمكان كذا وكذا أحب إلي من أن أقتل بمكة وتستحل

بي، فبكى ابن عباس وقال: أقررت عين ابن الزبير بذلك، وذلك الذي سلى نفسي عنه، ثم خرج ابن عباس عنه وهو مغضب وابن الزبير على الباب، فلما رآه قال له قد أتى ما أحببت، قرت عينك، الإمام خارج وتاركك والحجاز[٣٥٧].

الذي يتدبر الرواية يجدها مفتاحها بكلمة قالوا ولم نعرف مَنْ هم؟ ولم نعرف ما خصوصية توجيه الخطاب لأبن عباس، هل هو عامل يد، أو أداة من أدواته؟ الأفضل أن يكون الخطاب مباشرة لصاحبه، ومن غباء يزيد الإشارة بكلمة منوه بـ الخلافة، يبدو انه في حالة سكرة، الخلافة ليست أمنية بل هي استحقاق شرعي، طالب بها من كان قبله، وقد أراد التمويه على الناس بوجود رابطة قرابة مع الإمام، وهو يعلم إنهم لصقاء على قريش، وقد بينا ذلك فيما سبق، وقد كذب عندما وصف ابن عباس بهذه الأوصاف، والصحيح ضحك على ذقنه وجامله ليكسب وده في المعركة الفاصلة.

والأسوأ في الموضوع مقارنة الإمام بشخص أموي، واللطيف رد على عندما وصف ابن عباس بـ الكبر كـ أنه أشار إليه بالخرف، إي انه هزأ منه، لأن كلامه غير مضبوط، والمحزن في الأمر، تصور بعض الناس، خروج الإمام من تدبير ابن الزبير، وهذا نابع من عدم فهم شخصيته الفهم التام.

ولم تكن هذه الرواية الوحيدة، بل هناك غيرها، فـ قيل وكان ابن عباس ينهاه عن الخروج إلى العراق[٣٥٨] قال له: أين تريد يا بن فاطمة؟ فقال: العراق وشيعتي، فقال: إني كاره لـ هذا تخرج إلى قوم قتلوا أباك وطعنوا أخاك حتى تركهم سخطة وملالة لهم؟ أذكرك الله أن تغرر بنفسك[٣٥٩] وقال له ابن عباس: لا تبرح الحرم فإنهم إن كانت بهم إليك حاجة فسيضربون إليك أباط الإبل حتى يوافوك فتخرج في قوة وعدة، فجزاه خيراً وقال: أستخير الله في ذلك[٣٦٠].

فلما كان من العشي أو الغد، جاء ابن عباس إلى الحسين فقال له يا بن عم! إني أتصبر ولا أصبر، إني أتخوف عليك في هذا الوجه الهلاك، إن أهل العراق قوم غدر فلا تغترن بهم، أقم في هذا البلد حتى ينفي أهل العراق عدوهم ثم أقدم عليهم، وإلا فسر إلى اليمن فإن به حصوناً وشعاباً، ولأبيك به شيعة، وكن عن الناس في معزل، واكتب إليهم وبث دعاتك فيهم، فإني أرجو إذا فعلت ذلك أن يكون ما تحب. فقال الحسين: يا بن عم ! والله

إني لأعلم أنك ناصح شفيق، ولكني قد أزمعت المسير. فقال له: فإن كنت ولابد سائرا فلا تسر بأولادك ونسائك، فـ والله إني لخائف أن تقتل كما قتل عثمان ونساؤه وولده ينظرون إليه. ثم قال ابن عباس: أقررت عين ابن الزبير بتخليتك إياه بالحجاز، فـ والله الذي لا إله إلا هو لو أعلم أنك إذا أخذت بشعرك وناصيتك حتى يجتمع علي وعليك الناس أطعتني وأقمت لفعلت ذلك. قال: ثم خرج من عنده فلقي ابن الزبير فقال قرت عينك يا بن الزبير؟ ثم قال: يا لك من قنبرة بمعمر ❖ خلا لك الجو فبيضي واصفري ونقري ما شأت أن تنقري صيادك اليوم قتيل فابشري ثم قال ابن عباس: هذا حسين يخرج إلى العراق ويخليك والحجاز[٣٦١].

وروى أبو مخنف عن الحارث بن كعب الوالبي عن عقبة بن سمعان[٣٦٢] أن حسيناً لما أجمع المسير إلى الكوفة أتاه ابن عباس فقال: يا بن عم إنه قد أرجف الناس أنك سائر إلى العراق، فبين لي ما أنت صانع؟ فقال: إني قد أجمعت المسير في أحد يومي هذين إن شاء الله تعالى، فقال له ابن عباس: أخبرني إن كان قد دعوك بعدما قتلوا أميرهم ونفوا عدوهم وضبطوا بلادهم فسر إليهم، وإن كان أميرهم حي وهو مقيم عليهم، قاهر لهم، وعماله تجبي بلادهم، فإنهم إنما دعوك للفتنة والقتال، ولا آمن عليك أن يستفزوا عليك الناس ويقلبوا قلوبهم عليك، فيكون الذي دعوك أشد الناس عليك. فقال الحسين: إني أستخير الله وأنظر ما يكون[٣٦٣].

هناك من ذهب إلى ابعد من ذلك، وصير الإمام هو الذي ذهب إلى ابن عباس يطلب مشورته، وهذا ما رواه حسين بن علي عن ابن عيينة عن ابن طاوس عن أبيه قال: قال ابن عباس: جاءني الإمام الحسين عليه السلام يستشيرني في الخروج إلى يعني العراق، فقلت: لولا أن يزرؤا بي وبك لشبثت يدي في شعرك إلى أين تخرج؟ إلى قوم قتلوا أباك وطعنوا أخاك، فكان الذي سخا بنفسي عنه أن قال لي: إن هذا الحرم يستحل برجل، ولان أقتل في أرض كذا وكذا - غير أنه يباعده - أحب إلي من أن أكون أنا هو[٣٦٤].

قال سفيان بن عيينة عن إبراهيم بن ميسرة عن طاووس عن ابن عباس قال: فلم أتركك تذهب، فكان الذي رد علي أن قال: لان أقتل في مكان كذا وكذا أحب إلي من أن أقتل بمكة، فكان هذا الذي سلى نفسي عنه[٣٦٥].

الطالبيون:

وأول ما نود الحديث عن الطالبيين، ونعني بذلك ذرية أبي طالب بن عبد المطلب، لم نجد من بينهم شذ من الوقعة، سوى عبد الله بن جعفر الطيار، بن أبي طالب، ابن عم الإمام الحسين، وزوج ابنته زينب عليها السلام(٣٦٦) عذراً لكم سادتي أهل بيت النبوة، وعذراً لسيدتي ومولاتي زينب، لقد كل لساني وتطايرت مفرداتي، وأصبحت في حيرة، كيف أبرر موقف الرجل، والله اشعر بحرج شديد، بل استحي من وقفه، ماذا يقول لشهداء كربلاء يوم اللقاء؟ وماذا يقول لزوجته زينب عليها السلام؟ وماذا نحن نقول؟ اللهم بيض وجوهنا يوم تسود الوجوه.

الذي كتب إليه كتاباً يحذره أهل العراق ويناشده الله إن شخص إليهم، فكتب إليه الحسين: إني رأيت النبي صلى الله عليه وآله أمرني بأمر وأنا ماض له، ولست بمخبر بها أحدا حتى ألاقي عملي(٣٦٧) وهذه حجة بالغة على من احتج بحجج واهية منعته من الخروج، قال أمرني النبي صلى الله عليه وآله فـ الإمام ليس بـ استطاعته عصيان أمره وإنما عليه التنفيذ وهذا ما حصل فعلاً، وعليه الأجدر بـ المتخاذلين أن لا يناقشوا هذا الأمر وكل ما عليهم التسليم إن كان يؤمنون بـ الإمامة، بعدها أصل من أصول الدين.

قال أبو مخنف: حدثني الحارث بن كعب الوالبي، عن الإمام السجاد، قال: لما خرجنا من مكة كتب ابن جعفر إلى الحسين مع ابنيه عون ومحمد: أما بعد فإني أسائلك بالله لما انصرفت حتى تنظر في كتابي هذا، فإني مشفق عليك من الوجه الذي توجهت له أن يكون فيه هلاكك واستئصال أهل بيتك، إن هلكت اليوم طفئ نور الإسلام، فإنك علم المهتدين، ورجاء المؤمنين، فلا تعجل بالسير فإني في أثر كتابي والسلام، ثم نهض إلى عمرو بن سعيد نائب مكة فقال له: اكتب إلى الإمام الحسين كتابا تجعل له فيه الأمان، وتمنيه في البر والصلة، وتوثق له في كتابك، وتسأله الرجوع لعله يطمئن إلى ذلك فيرجع، فقال له عمرو: اكتب عني ما شأت وأتني به حتى أختمه، فكتب ابن جعفر على لسان عمرو بن سعيد ما أراد عبد الله، ثم جاء بالكتاب إلى عمرو فختمه بخاتمه، وقال عبد الله لعمرو بن سعيد: ابعث معي أمانك، فبعث معه أخاه **يحيى**، فانصرفا حتى لحقا الإمام الحسين عليه السلام فقرآ عليه الكتاب فأبى أن يرجع وقال: إني رأيت النبي صلى الله عليه وآله في المنام وقد أمرني فيها بأمر وأنا ماض له، فقالا:

وما تلك الرؤيا؟ فقال: لا أحدث بها أحدا حتى ألقى ربي عزّ وجل[٣٦٨] وهذا معناه الشهادة لا غيرها، بمعنى انه رأى انه شهيداً، يلقي الله على هذه الهيأة، فـ إذا رأى الملك والخلافة والقصور والدور أشار إليها تلميحاً أو تلويحاً، وربما هذه أحد الأسباب التي منعت ابن جعفر من الخروج، لأن الرجل طالب دنيا، فـ إذا عرف استقامة الأمور في العراق خرج.

يضعف الرواية، عدم وجود الحارث بن كعب الوالبي، بحثنا عنه ولم نعرفه، والموجود هو الحارث بن كعب الازدي الكوفي، من أصحاب الإمام السجاد[٣٦٩] وعلى الرغم من ذلك لا نطمئن له.

فضلاً عن إن الكلام متناقض لأن معاوية ركز على أخذ البيعة من الإمام عليه السلام وأكد على ذلك في وصيته لـ يزيد، وفوق كل هذا وذاك المشاداة الكلامية بينه وأمير المدينة ومشورة مروان القاضية بقتله، إلا يتعارض ذلك مع الأمان الذي حصل عليه ابن جعفر، ثم أمان مقابل ماذا؟ قبال بيعة أم من دونها، هذا كلام هراء أفتعل لبياض وجه ابن جعفر، ثم ما هو الوزن الاجتماعي الذي يتميز به عند حكام الجور، إلى الحد الذي يمت ويأمر بما يريد، وهل إن عمرو بن سعيد مخول بـ أعطاء هكذا أمان.

وعلى المنصف أدراك إن الإمام خرج ثائراً مصلحاً لا هرباً فهو لا يحتاج أمان، وإذا كان محتاجه بايع وكفى وعاش كما الباقين، من هنا ندرك إن كثير من الناس لم يعرفوا مقام الإمام.

ومن سوء توفيق الرجل، قربه إلى يزيد بـ دليل لما أراد أن يبعث الجيوش إلى المدينة أيام الحرة، كلمه عبد الله بن جعفر بن أبي طالب فيهم ورققه عليهم وقال إنما تقتل بهم نفسك[٣٧٠].

العلويون:

أما المتخاذلين من البيت العلوي، عندنا شاهد واحد هو ابن الحنفية، وحاشا لله أن نفتريً على الرجل لأنا لم نعرف عنه شيئاً خلا ما نقله ابن كثير عن محمد بن سعد هذا سياقاً حسناً مبسوطاً. فقال: أنبأنا علي بن محمد، عن يحيى بن إسماعيل بن أبي المهاجر، عن أبيه، وعن

لوط بن يحيى العامري، عن محمد بن بشير الهمداني وغيره، وعن محمد بن الحجاج عن عبد الملك بن عمير، عن هاورن بن عيسى عن يونس بن إسحاق، عن أبيه، وعن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، عن مجالد، عن الشعبي. قال محمد بن سعد: وغير هؤلاء قد حدثني أيضا في هذا الحديث بطائفة فكتبت جوامع حديثهم في مقتل الحسين عليه السلام وأرضاه. قالوا: لما بايع الناس معاوية ليزيد كان حسين ممن لم يبايع له، وكان أهل الكوفة يكتبون إليه يدعونه إلى الخروج إليهم في خلافة معاوية، كل ذلك يأبى عليهم، فقدم منهم قوم إلى محمد بن الحنفية يطلبون إليه أن يخرج معهم فأبى، وجاء إلى الحسين يعرض عليه أمرهم، فقال له الحسين: إن القوم إنما يريدون أن يأكلوا بنا، ويستطيلوا بنا، ويستنبطوا دماء الناس ودماءنا، فأقام حسين على ما هو عليه من الهموم، مرة يريد أن يسير إليهم، ومرة يجمع الإقامة عنهم[٣٧١].

ولما عزم الإمام على الرحيل سار بـ أهله ولم يتخلف عنه أحد من أهله سوى محمد بن الحنفية، فإنه قال له: والله يا أخي لانت أعز أهل الأرض عليَّ، وإني ناصح لك لا تدخلن مصراً من هذه الأمصار، ولكن اسكن البوادي والرمال، وابعث إلى الناس فإذا بايعوك واجتمعوا عليك فادخل المصر، وإن أبيت إلا سكنى المصر فاذهب إلى مكة، فإن رأيت ما تحب وإلا ترفعت إلى الرمال والجبال فقال له: جزاك الله خيرا فقد نصحت وأشفقت[٣٧٢].

قال: وبعث الإمام الحسين عليه السلام إلى المدينة يقدم عليه من خف من بني عبد المطلب، وهم تسعة عشر رجلاً ونساء وصبيان من إخوته وبناته ونسائه، وتبعهم **محمد بن الحنفية**، فأدركه بمكة، فأعلمه أن الخروج ليس له برأي يومه هذا، فأبى الإمام الحسين عليه السلام أن يقبل، فحبس محمد بن الحنفية ولده فلم يبعث أحداً منهم حتى وجد الإمام الحسين عليه السلام في نفسه على محمد، وقال: ترغب بولدك عن موضع أصاب فيه؟ فقال: وما حاجتي إلى أن تصاب ويصابون معك؟ وإن كانت مصيبتك أعظم عندنا منهم؟[٣٧٣].

ما رواه الإمام الباقر عليه السلام قال: كتب الإمام الحسين عليه السلام من مكة إلى محمد بن علي "ابن الحنفية": بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي إلى محمد بن علي ومن قبله من بني هاشم، أما بعد فان من لحق بي استشهد ومن لم يلحق بي لم يدرك الفتح، والسلام[٣٧٤] وهذا دليل قاطع على تخاذل ابن الحنفية، وبقية أبناء ممن يسمون بالصحابة مثل ابن عمر وغيره، وكذلك الصحابة الذين نهوه.

وقال حمزة بن حمران[٣٧٥] ذكرنا خروج الحسين وتخلف ابن الحنفية عند الإمام الصادق عليه السلام فـ قال: يا حمزة أني سأحدثك في هذا الحديث ولا تسئل عنه بعد مجلسنا هذا إن الإمام الحسين عليه السلام لما فصل متوجهاً دعا بقرطاس وكتب بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن على إلى بني هاشم أما بعد فانه من الحق بي منكم استشهد معي ومن تخلف لم يبلغ الفتح والسلام[٣٧٦].

هوامش البحث

(١) شرح نهج البلاغة ١٤٧/١
(٢) المحمداوي: عقيل /٧٢
(٣) ابن كثير: البداية والنهاية ١٦٠/٨
(٤) ابن كثير: البداية والنهاية ١٦٠/٨
(٥) المحمداوي: الإسراء والمعراج دراسة في سند روايات ابن إسحاق ت ١٥١هـ، بحث مقبول للنشر مجلة أبحاث البصرة لسنة ٢٠١٥ / ص١٨
(٦) ابن كثير: البداية والنهاية ١٦٠/٨
(٧) المحمداوي: عقيل /١٠٦
(٨) المحمداوي: أم كلثوم /٣٣
(٩) النسائي: السنن الكبرى ٤٨/٥
(١٠) ابن كثير: البداية والنهاية ١٦١/٨
(١١) المحمداوي: فاطمة بنت عتبة /١١٠
(١٢) المزي: تهذيب الكمال ٤٦١/٢١
(١٣) تاريخ ٧٦/١
(١٤) الثقاة ١٧٠/٢
(١٥) الثقاة ٢٠٣/٥
(١٦) الجرح والتعديل ١٢٥/٦
(١٧) ١٠٦/٣
(١٨) الكامل ٢٣/٥
(١٩) الذهبي: ميزان الاعتدال ٢١٤/٣
(٢٠) المزي: تهذيب الكمال ٤٦٤/٢١

(٢١) المزي: تهذيب الكمال ٤٦٣/٢١
(٢٢) ابن معين: تاريخ ٧٦/١
(٢٣) ابن ابي حاتم: الجرح والتعديل ١٢٦/٦
(٢٤) الضعفاء والمتروكين/٢٢١
(٢٥) ابن حنبل: العلل ٣١٦/٣
(٢٦) عبد الرزاق: المصنف ٥١٥/٣
(٢٧) ابن عدي: الكامل ٢٣/٥
(٢٨) لعل هناك تصحيف، هو أراد الإمام الحسين عليه السلام بدلالة سياق الكلام ٠
(٢٩) ابن كثير: البداية والنهاية ١٦١/٨
(٣٠) البداية والنهاية ١٢٤/٩
(٣١) المحمداوي: عقيل /٢١٢
(٣٢) ابن كثير: البداية والنهاية ١٢٤/٩
(٣٣) الطبرسي: تاج المواليد (المجموعة) /٣٧
(٣٤) تاريخ مدينة دمشق ٢٧٦/٥٤
(٣٥) البداية والنهاية ١٦١/٨
(٣٦) كنز العمال ٢٦٨/٧، ٦٧/١٣
(٣٧) ابن حجر: الإصابة ١٥٨/٨
(٣٨) ابن ابي عاصم: الآحاد والمثاني ٢٩٩/١، ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٢٣٠/١٣، ترجمة الإمام الحسن عليه السلام /١٢٣، ابن ابي الحديد: شرح نهج البلاغة ١٠/١٦، الزرندي الحنفي: نظم در السمطين /٢١٢، المزي: تهذيب الكمال ٤٠٠/٦، ابن حجر: تهذيب التهذيب ٢٩٩/٢
(٣٩) الصدوق: الخصال /٧٧، ابن شهراشوب: المناقب ١٦٥/٣، الطبري الشيعي: دلائل الامامة /٦٩
(٤٠) ابن كثير: البداية والنهاية ٢٥٧/٦
(٤١) ابن حنبل: مسند ٣٣٩/٦
(٤٢) المحمداوي: حديث النبي صلى الله عليه وآله في هدنة الإمام الحسن، أصحيح أم موضوع؟ بحث غير منشور
(٤٣) المحمداوي: أبو طالب /١٦٦
(٤٤) العقيلي: ضعفاء٤٠٥/٣
(٤٥) ابن عدي: الكامل ٣٥٨/٥
(٤٦) ابن حبان: المجروحين ١٣٠/٢
(٤٧) الذهبي: ميزان الاعتدال ٧٤/٣
(٤٨) ابن معين: تاريخ ٣٣٦/٢

(٤٩) ابن عدي: الكامل ٣٥٩/٥
(٥٠) الذهبي: ميزان الاعتدال ٧٣/٣
(٥١) ابن معين: تاريخ ٣٣٩/٢
(٥٢) ابن حنبل: العلل ١١٠/٣
(٥٣) المزي: تهذيب الكمال ١٠٧/٢٠
(٥٤) المزي: تهذيب الكمال ١١٣/٢٠
(٥٥) المزي: تهذيب الكمال ١١٧/٢٠
(٥٦) ابن عدي: الكامل ٣٥٩/٥
(٥٧) الذهبي: ميزان الاعتدال ٧٣/٣
(٥٨) ابن عدي: الكامل ٣٥٨/٥
(٥٩) ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣٦٩/٧
(٦٠) ابن عدي: الكامل ٣٥٨/٥
(٦١) ابن حنبل: العلل ٣٢٧/٣
(٦٢) ابن ابي حاتم: الجرح والتعديل ١٤٨/١
(٦٣) /٤٠٥
(٦٤) الكامل ٣٥٨/٥
(٦٥) ابن عدي: الكامل ٣٦١/٥
(٦٦) ابن حبان: المجروحين ١٣١/٢
(٦٧) ميزان الاعتدال ٧٣/٣
(٦٨) تاريخ /١٤٦
(٦٩) الطبقات الكبرى ٣٦٩/٧
(٧٠) الثقاة ١٣٨/٢
(٧١) المزي: تهذيب الكمال ١٠٩/٢٠
(٧٢) يوسف/٩٢
(٧٣) يوسف/٩٨
(٧٤) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الكوفي مولى الأمويين،ت١٥٠هـ. المحمداوي: فاطمة بنت عتبة /١١٠.
(٧٥) المزي: تهذيب الكمال ١١٠/٢٠ - ١١٦
(٧٦) ابن حبان: المجروحين ١٣١/٢
(٧٧) الذهبي: ميزان الاعتدال ٧٣/٣

(٧٨) موقف الباحث سلبياً منه، يعده من المقدوحين الإسراء والمعراج، دراسة في سند روايات ابن إسحاق ت١٥١هـ، بحث مقبول للنشر مجلة أبحاث البصرة /٢٠١٤.

(٧٩) المزي: تهذيب الكمال ١٠٧/٢٠.

(٨٠) المزي: تهذيب الكمال ١٠٨/٢٠.

(٨١) الذهبي: ميزان الاعتدال ٧٣/٣.

(٨٢) مدينة الجبارين في الغور من أرض الأردن، بينها وبين بيت المقدس يوم للفارس في جبال صعبة المسلك، سميت فيما قيل بأريحا بن مالك بن أرفخشد بن سام بن نوح، عليه السلام. ياقوت الحموي: معجم البلدان ١٦٥/١.

(٨٣) المزي: تهذيب الكمال ١١٤/٢٠.

(٨٤) ابن عدي: الكامل ٣٨٥/٥.

(٨٥) ابن خياط: طبقات /٤٠٤، ابن ابي عاصم: الآحاد والمثاني ١٨/٦.

(٨٦) الباجي: التعديل والتجريح ٢١٠/١.

(٨٧) ابن خياط: طبقات /٤٠٤.

(٨٨) ابن حبان: الثقاة ٣٦١/٣.

(٨٩) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ١٨٥/١.

(٩٠) ابن الأثير: أسد الغابة ١٨٣/٤.

(٩١) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٣٢٩/٤٨.

(٩٢) ابن الأثير: أسد الغابة ١٩٧/٤.

(٩٣) ابن حنبل: مسند ٣٤٠/٦.

(٩٤) المحمداوي: الخلافة الراشدة /٨٠.

(٩٥) المحمداوي: ابو طالب /١٦٥.

(٩٦) للتفصيلات ينظر المحمداوي: أبو طالب /٣٠-٣٤، ومحاضراته ألقاها على طلبة المرحلة الأولى قسم التاريخ، كلية التربية، جامعة البصرة سنة ٢٠١٥.

(٩٧) المحمداوي: ثالث الخلفاء الراشدين /٢٨٦.

(٩٨) أبو مخنف الازدي: مقتل الحسين عليه السلام/٢٤٤.

(٩٩) المفيد: الاختصاص/٨٣، الطبراني: المعجم الكبير ١٠٣/٣، العلامة الحلي: خلاصة الأقوال/١٩٢.

(١٠٠) الطبقات الكبرى ٢٦٣/٨.

(١٠١) المحمداوي: فاطمة الزهراء عليها السلام لا تصح مصداقاً عن السرقة، بحث مقبول للنشر، مجلة دراسات إسلامية معاصرة /٢٠١٦.

(١٠٢) ابن كثير: البداية والنهاية ٢٥٧/٦.

(١٠٣) ابن أبي شيبة: المصنف ١٤٤/١.
(١٠٤) ابن حنبل: مسند ٣٤٠/٦.
(١٠٥) ابن حنبل: مسند ٣٤٧/٤.
(١٠٦) المحمداوي: الراشدون في روايات العامة، كتاب مخطوط.
(١٠٧) ابن حنبل: مسند ٣٣٩/٦.
(١٠٨) ابن حنبل: مسند ٣٤٨/٤.
(١٠٩) ابن كثير: البداية والنهاية ٢٢٦/٨.
(١١٠) الهيثمى: مجمع الزوائد ١٦٩/٩.
(١١١) المحمداوي: عقيل /٢٦٧.
(١١٢) ١٠١/١، ينظر ابن أبي عاصم: كتاب السنة /٥٨٤.
(١١٣) مسند /٢٦، ينظر الطبراني: المعجم الكبير ٤٠/٣.
(١١٤) أسد الغابة ٢٦٩/٥.
(١١٥) الهيثمى: مجمع الزوائد ١٦٩/٩.
(١١٦) الضعفاء ١٢٢/٥.
(١١٧) الطوسي: الأمالي/٥٩٣.
(١١٨) التغابن/١٥.
(١١٩) سنن ٣٢٤/٥.
(١٢٠) البداية والنهاية ٢٢٤/٨.
(١٢١) المحمداوي: زوجات النبي صلى الله عليه وآله مبحث أم شريك.
(١٢٢) مسند ٣٥٤/٥ ينظر النسائي: سنن ١٩٢/٣، البيهقي: السنن الكبرى ٢١٨/٣، ابن خزيمة: صحيح ٣٥٥/٢.
(١٢٣) البداية والنهاية ٢٢٦/٨.
(١٢٤) السقيفة وفدك /٧٣.
(١٢٥) ابن قتيبة: الإمامة والسياسة ٣١/١.
(١٢٦) ابن شبة النميري: تاريخ المدينة ٧٩٩/٣.
(١٢٧) مصعب الزبيري: نسب قريش /١٤.
(١٢٨) الفراهيدي: العين (مادة مح).
(١٢٩) ابن قتيبة: غريب الحديث ٢٥٧/١.
(١٣٠) ابن الاثير: غريب الحديث /١١٩/٤/١.
(١٣١) ابن هشام: السيرة النبوية ٧٠/١.

(١٣٢) مصعب الزبيري: نسب قريش /١٤.
(١٣٣) اليعقوبي: تاريخ ٢٤٢/١.
(١٣٤) المحمداوي: بطون القبائل ٥٩٧ - ٦٠٧.
(١٣٥) المحمداوي: عبد المطلب بن هاشم، دراسة في أسمه ونسبه /٣١- ١١٤.
(١٣٦) المحمداوي: عبد المطلب، رئاسته /٣٥.
(١٣٧) الجوهري: الصحاح ٢٢٧٢/٦.
(١٣٨) شرح النهج ٢٠٧/١٥.
(١٣٩) النساء /٢٢.
(١٤٠) المحمداوي: عبد المطلب بن هاشم، دراسة في رئاسته على قريش /٣٩ - ٨٤.
(١٤١) المحمداوي: فاطمة بنت عتبة /٧٧.
(١٤٢) المحبر /٩٣.
(١٤٣) المحمداوي: أبو طالب /٢٦٧.
(١٤٤) المحمداوي: الشجرة الملعونة في القرآن.
(١٤٥) الطبراني: المعجم الكبير ٩١/١٠.
(١٤٦) المحمداوي: قراءة في روايات استشهاد أمير المؤمنين عليه السلام
(١٤٧) المحمداوي: حديث النبي صلى الله عليه وآله في هدنة الإمام الحسن أصحيح أم موضوع؟
(١٤٨) ابن كثير: البداية والنهاية ١٦٠/٨
(١٤٩) المحمداوي: عقيل /٢٨٣
(١٥٠) المحمداوي: أم كلثوم /٢٥٤
(١٥١) هود/١١٣
(١٥٢) الطبري: تاريخ ١٨٥/٨
(١٥٣) الشافعي: المسند /١٨٧، ابن سعد: الطبقات الكبرى ٢٧٣/٨
(١٥٤) البداية والنهاية ١٧٤/٨
(١٥٥) البخاري: صحيح البخارى ٢٠٧/٣
(١٥٦) ابن كثير: البداية والنهاية ١٦٠/٨
(١٥٧) القاضي النعمان: شرح الأخبار ١٠٣/٣
(١٥٨) ابن ابي حاتم: الجرح ٣٦٣/٢، ابن حبان: الثقاة ٦٩/٤، الطوسي: رجال /٩٩، الذهبي: ميزان ٣٢٢/١
(١٥٩) ابن كثير: البداية والنهاية ١٧٤/٨
(١٦٠) كلمات الإمام الحسين عليه السلام /٢٣٩

(١٦١) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٢٠٥/١٤، ترجمة الإمام الحسين عليه السلام /٢٨٩، هو ابن ربيعة بن رياح بن عوف بن هلال بن شمخ بن فزارة شهد القادسية وشهد مع أمير المؤمنين عليه السلام مشاهده، قتل يوم عين الورد مع التوابين الذين خرجوا وتابوا من خذلان الحسين فبعث الحصين بن نمير رأسه مع أدهم بن محرز الباهلي إلى عبيد الله بن زياد، ومن هناك إلى مروان بن الحكم فنصبه بدمشق. ابن سعد: الطبقات الكبرى ٢١٦/٦

(١٦٢) ابن كثير: البداية والنهاية ١٢٣/٨

(١٦٣) الطبري: تاريخ ٢٣٨/٤

(١٦٤) ابن كثير: البداية والنهاية ١٦٠/٨

(١٦٥) الطبراني: المعجم الكبير ١٢٠/٣

(١٦٦) ابن أبي شيبة: المصنف ٣٤١/٨

(١٦٧) ابن كثير: البداية والنهاية ٢٥٦/٦

(١٦٨) الصدوق: من لايحضره الفقيه ٤٩٣/٣

(١٦٩) ابن كثير: البداية والنهاية ١٧٧/٨

(١٧٠) ابن كثير: البداية والنهاية ١٧٨/٨

(١٧١) ابن كثير: البداية والنهاية ٣٥٧/٢

(١٧٢) الفتال: روضة الواعظين/١٧١

(١٧٣) قرية بوادي القرى، وقيل: بين خشب ووادي القرى ٠ ياقوت الحموي: معجم البلدان ١١٦/٥

(١٧٤) أول من دعا إليه الزبير بن عبد المطلب فأجتمعت بنو هاشم وزهرة وتيم في دار عبد الله بن جدعان فصنع لهم طعاماً فتعاقدوا وتعاهدوا بالله القائل لنكونن مع المظلوم حتى يؤدى إليه حقه ما بل بحر صوفة وفي التأسي في المعاش فسمت قريش ذلك حلف الفضول، وكان ذلك منصرف قريش من الفجار في شهر شوال، والنبي صلى الله عليه وآله يومئذ ابن عشرين سنة، والفضول في ذي القعدة وكان أشرف حلف قط ٠ ابن سعد: الطبقات الكبرى ١٢٨/١

(١٧٥) البداية والنهاية ٣٥٧/٢

(١٧٦) البلاذري: انساب الأشراف/١٤

(١٧٧) الذهبي: سير أعلام النبلاء ٣٩١/٣

(١٧٨) الفتال: روضة الواعظين/١٧١

(١٧٩) ابن كثير: البداية والنهاية ١٥٨/٨

(١٨٠) ابن كثير: البداية والنهاية ١٧٥/٨

(١٨١) الصدوق: الأمالي/٢١٦

(١٨٢) ابن كثير: البداية والنهاية ١٨٥/٨

(١٨٣) ابن كثير: البداية والنهاية ١٧٦/٨
(١٨٤) يونس/٤١
(١٨٥) ابن كثير: البداية والنهاية ١٧٩/٨
(١٨٦) مقتل الحسين عليه السلام /٦٧ ينظر الطبري: تاريخ ٢٨٩/٤
(١٨٧) الطوسي: رجال /١١٢
(١٨٨) الخوئي: معجم رجال الحديث ١٦٩/١٢
(١٨٩) ابن كثير: البداية والنهاية ١٧٩/٨
(١٩٠) ابن ابي الحديد: شرح ٢٢٠/٩
(١٩١) عبد الرزاق: المصنف ٤٢/١١
(١٩٢) ابن الأثير: أسد الغابة ٣٣/٢
(١٩٣) ابن الأثير: أسد الغابة ٣٥/٢، ابن حجر: الإصابة ٩٢/٢
(١٩٤) ابن العوام، سمع النبي صلى الله عليه وآله وهو أول مولود في الإسلام وأمه أسماء بنت أبي بكر قتل بمكة ٠ العجلي: الثقاة ٢٩/٢
(١٩٥) ابن عساكر: تاريخ ٢٧١/٥٧
(١٩٦) كنز العمال ٣٥٨/١١
(١٩٧) ابن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار، أمه سيرين القبطية أخت مارية أم إبراهيم بن النبي صلى الله عليه وآله وهبها لحسان بن ثابت فولدته له، كان شاعراً روى عن أبيه وغيره ٠ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٢٦٦/٥
(١٩٨) لم أجد ترجمة له ٠
(١٩٩) ديوانه، النونية، البيتان الثالث والرابع
(٢٠٠) ابن الأثير: أسد الغابة ٣٣/٢
(٢٠١) ابن عساكر: تاريخ ٢٧١/٥٧
(٢٠٢) الطبري: تاريخ ١٨٥/٨
(٢٠٣) ابن ابي الحديد: شرح نهج البلاغة ٢٢٠/٩
(٢٠٤) ابن حنبل: مسند ٩٢/٣
(٢٠٥) ابن كثير: البداية والنهاية ١٧٤/٨
(٢٠٦) ابن كثير: البداية والنهاية ٤٨/٨
(٢٠٧) الفتال: روضة الواعظين/١٧١
(٢٠٨) ابن كثير: البداية والنهاية ١٧٥/٨
(٢٠٩) الصدوق: الأمالي/٢١٦

(٢١٠) ابن كثير: البداية والنهاية ١٧٨/٨
(٢١١) ابن كثير: البداية والنهاية ١٥٨/٨
(٢١٢) ابن كثير: البداية والنهاية ١٦٢/٨
(٢١٣) ابن كثير: البداية والنهاية ١٧٥/٨
(٢١٤) ابن كثير: البداية والنهاية ١٧٥/٨
(٢١٥) ابن كثير: البداية والنهاية ٢٥٨/٦
(٢١٦) ابن كثير: البداية والنهاية ١٧٢/٨
(٢١٧) ابن كثير: البداية والنهاية ٢٥٨/٦
(٢١٨) ابن كثير: البداية والنهاية ١٦٠/٨
(٢١٩) البداية ٢٢١/٦ ٠
(٢٢٠) ابن حنبل: مسند ٤٤٢/٢
(٢٢١) الحاكم النيسابوري: المستدرك ١٤٩/٣
(٢٢٢) ابن أبي شيبة: المصنف ٥١٢/٧
(٢٢٣) المحمداوي: الخلافة الراشدة /٤٩- ٥٦
(٢٢٤) الباجي: التعديل والتجريح ٥٦١/٢
(٢٢٥) ابن كثير: البداية والنهاية ٢١٦/٨
(٢٢٦) الطبراني: المعجم الكبير ١٢٠/٣
(٢٢٧) الشريف الرضي: نهج البلاغة ١٨٩/١
(٢٢٨) ابن كثير: البداية والنهاية ١٩٤/٨
(٢٢٩) تاريخ ٣٢١/٤
(٢٣٠) ابن حنبل: مسند ٨٨/١
(٢٣١) عمرو بن أبي عاصم: كتاب السنة /٥٩٠ - ٥٩٣
(٢٣٢) ابن كثير: البداية والنهاية ١٧٤/٨
(٢٣٣) ابن كثير: البداية والنهاية ١٧٦/٨
(٢٣٤) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٢٠٥/١٤
(٢٣٥) ابن كثير: البداية والنهاية ١٧٦/٨
(٢٣٦) تاريخ دمشق ٢٠٨/١٤
(٢٣٧) محمد بن علي الطبري: بشارة المصطفى/١٢٤
(٢٣٨) ابن الأثير: أسد الغابة ٣١٩/٥

(٢٣٩) موضع في طريق مكة بين الحرمين، وقيل منزل على طريق المدينة إلى مكة على ثمانية وعشرين ميلا من المدينة، وقيل واد ينحدر من ورقان جبل مزينة حتى يصب في الفرش فرش سويقة وهو مبتدأ ملك بني الحسن بن علي بن أبي طالب وبني جعفر بن أبي طالب ثم ينحدر من الفرش حتى يصب في إضم، وإضم واد يسيل حتى يفرغ في البحر، فأعلى إضم القناة التي تمر دوين المدينة. ياقوت الحموي: معجم البلدان ١٩٤/٥

(٢٤٠) ابن كثير: البداية والنهاية ١٧٦/٨

(٢٤١) ابن سعد: الطبقات الكبرى ١٤٥/٥

(٢٤٢) البداية والنهاية ١٧٥/٨

(٢٤٣) ابن سعد: الطبقات الكبرى ١٤٤/٥

(٢٤٤) أبو مخنف: مقتل الحسين عليه السلام /٧١، ينظر الطبري: تاريخ ٢٩٧/٤

(٢٤٥) ابن سعد: الطبقات الكبرى ١٤٧/٥

(٢٤٦) ابن سعد: الطبقات الكبرى ١٤٨/٥

(٢٤٧) ابن كثير: البداية والنهاية ١٦٣/٨

(٢٤٨) ابن ابي عاصم: الآحاد والمثاني ٣٠٨/١، ابن حنبل: مسند ٨٥/١

(٢٤٩) البداية والنهاية ٢٥٨/٦

(٢٥٠) ابن كثير: البداية والنهاية ٢٠٧/٨

(٢٥١) ابن سعد: الطبقات الكبرى ١٤٥/٥

(٢٥٢) المسعودي: التنبيه والاشراف/٢٥٩

(٢٥٣) ابن كثير: البداية والنهاية ٢٥٨/٦

(٢٥٤) المحمداوي: الخلافة الراشدة /٥٦

(٢٥٥) البخاري: التاريخ الكبير ٣٥٦/١

(٢٥٦) ابن أبي عاصم: الآحاد والمثاني ٣٧٩/١، الطبراني: المعجم الأوسط ٣١/٧، المعجم الكبير ٢٩٥/١٢

(٢٥٧) ابن الأثير: النهاية ٤١٨/٢، ابن منظور: لسان العرب ٢٢٨/٣

(٢٥٨) ابن أبي عاصم: الآحاد والمثاني ٣٧٧/١

(٢٥٩) ابن كثير: البداية والنهاية ١٥٨/٨

(٢٦٠) ابن كثير: البداية والنهاية ١٦٢/٨

(٢٦١) الصدوق: الأمالي/٢١٦

(٢٦٢) الطوسي: الخلاف ٣٩٨/١

(٢٦٣) ابن كثير: البداية والنهاية ٢٦٠/٦

(٢٦٤) البيهقي: السنن الكبرى ١٠٠/٧

(٢٦٥) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٢٠٢/١٤، ابن كثير: البداية والنهاية ١٧٢/٨
(٢٦٦) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٢٠١/١٤
(٢٦٧) للتفصيلات ينظر المحمداوي: قراءة في روايات استشهاد أمير المؤمنين عليه السلام بحث غير منشور
(٢٦٨) الارشاد ١٢/٢
(٢٦٩) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٢٢٣/١٤
(٢٧٠) الذهبي: سير أعلام النبلاء ٦١٩/١٢
(٢٧١) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٢٢٣/١٤
(٢٧٢) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٢٢٣/١٤
(٢٧٣) ابن ابي حاتم: الجرح والتعديل ١٣٤/٩
(٢٧٤) الذهبي: سير أعلام النبلاء ٦١٩/١٢
(٢٧٥) الذهبي: ميزان الاعتدال ٣٦٧/٤، ابن حجر: لسان الميزان ٢٤٥/٦
(٢٧٦) الماردیني: الجوهر النقي ٣١/٢
الآجري: سؤالات ٣١٤/٢
(٢٧٨) لم اجد له ترجمة وافية ترجم له الخطيب البغدادي بشكل غامض ٠ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٢٧/١٤
(٢٧٩) مقبرة ببغداد بالجانب الغربي دفن فيها جماعة كثيرة ٠ ياقوت الحموي: معجم البلدان ٣٧٤/٣
(٢٨٠) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٢٢٤/١٤
(٢٨١) ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣٢٠/٧
(٢٨٢) ابن عدي: الكامل ٤٥/٤
(٢٨٣) العجلي: الثقاة ٤١/١
(٢٨٤) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٢٩٤/٩
(٢٨٥) ١٩٦/٢
(٢٨٦) ١٩٦/٢
(٢٨٧) ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣٢٠/٧
(٢٨٨) ١٩٦/٢.
(٢٨٩) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٢٩٧/٩.
(٢٩٠) العجلي: الثقاة ٤٤٧/١.
(٢٩١) ابن عدي: الكامل ٤٥/٤.
(٢٩٢) ابن عدي: الكامل ٤٦/٤.
(٢٩٣) ابن شاهين: تاريخ أسماء الثقاة /١١٤.

(٢٩٤) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٢٩٥/٩.
(٢٩٥) ابن أبي شيبة: المصنف ٢٢٩/٢.
(٢٩٦) ابن حبان: الثقاة ٣١٢/٨.
(٢٩٧) ابن شاهين: تاريخ أسماء الثقاة /١١٤.
(٢٩٨) ابن عدي: الكامل ٤٦/٤، الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٢٩٥/٩.
(٢٩٩) العجلي: الثقاة ٤١/١.
(٣٠٠) ١٣٢٧/٣.
(٣٠١) ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣٢٠/٧.
(٣٠٢) الثقاة ٤٤٧/١.
(٣٠٣) ابن ابي حاتم: الجرح والتعديل ٣٩٢/٤.
(٣٠٤) البخاري: التاريخ الكبير ٢٧٠/٤، ابن ابي حاتم: الجرح والتعديل ٣٩٢/٤، الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٢٩٤/٩، ابن حبان: الثقاة ٣١٢/٨.
(٣٠٥) ابن ابي حاتم: الجرح والتعديل ٣٩٢/٤.
(٣٠٦) ابن حبان: الثقاة ٣١٢/٨.
(٣٠٧) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٢٩٥/٩.
(٣٠٨) البخاري: التاريخ الكبير ٢٧٠/٤، ابن حبان: الثقاة ٣١٢/٨.
(٣٠٩) العجلي: الثقاة ٤١/١، الباجي: التعديل والتجريح ١٣٢٧/٣.
(٣١٠) ابن حبان: الثقاة ٦١٠/٧
(٣١١) ابن حبان: الثقاة ٢٥٦/٩
(٣١٢) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٢٠١/١٤
(٣١٣) للتفصيلات ينظر المحمداوي: أم كلثوم /٢٠٨
(٣١٤) للتفصيلات ينظر المحمداوي: أم كلثوم /٧٤ - ٨١
(٣١٥) ابن كثير: البداية والنهاية ١٧٥/٨
(٣١٦) البداية والنهاية ٣٦٧/٨
(٣١٧) البداية والنهاية ٣٦٧/٨
(٣١٨) ضامر بن شدقم المدني: الجمل /١٠٧
(٣١٩) الطبري: تاريخ ٥١٩/٣
(٣٢٠) ابن سعد: الطبقات الكبرى ٧٠/٣
(٣٢١) ابن أبي شيبة: المصنف ٣٨٨/٧
(٣٢٢) البداية والنهاية ١٧٢/٨

(٣٢٣) ابن كثير: البداية والنهاية ١٧٤/٨

(٣٢٤) ابن كثير: البداية والنهاية ١٧٤/٨

(٣٢٥) الاسدي روى عن الإمام الحسين عليه السلام وابى هريرة روى عنه عبد الله بن شريك وابن اشوع ويزيد بن أبى زياد ٠ ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٣٦٣/٢

(٣٢٦) ابن أبي شيبة: المصنف ٦٣١/٨

(٣٢٧) تاريخ مدينة دمشق ٢٠٣/١٤، ترجمة الإمام الحسين عليه السلام /٢٨٤، ينظر الذهبي: سير أعلام النبلاء ٢٩٣/٣.

(٣٢٨) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١١٧/٢٠.

(٣٢٩) البخاري: التاريخ الكبير ١١٥/٥.

(٣٣٠) النسائي: الضعفاء والمتروكين/٢٠٣.

(٣٣١) الثقاة ٢٢/٥.

(٣٣٢) ابن حبان: كتاب المجروحين ٢٦/٢.

(٣٣٣) ابن عدي: الكامل ١٧٤/٤.

(٣٣٤) العقيلي: ضعفاء ٢٦٦/٢.

(٣٣٥) الطوسي: رجال /١٣٩، ٢٦٥، الخوئي: معجم ٢٣٣/١١.

(٣٣٦) العلامة الحلي: خلاصة الأقوال/١٩٦.

(٣٣٧) الطوسي: اختيار معرفة الرجال ٤٨١/٢.

(٣٣٨) ابن ابي حاتم: الجرح والتعديل ٨٠/٥.

(٣٣٩) العلل ٤٨٥/٢.

(٣٤٠) الثقاة ٢٢/٥.

(٣٤١) ابن ابي حاتم: الجرح والتعديل ٨٠/٥.

(٣٤٢) المحمداوي: عقيل /٢١٢.

(٣٤٣) ابن حبان: الثقاة ٦٩/٤.

(٣٤٤) ابن ابي حاتم: الجرح والتعديل ٣٦٣/٢.

(٣٤٥) البخاري: التاريخ الكبير ٨١/٢.

(٣٤٦) الطوسي: رجال /٩٩، ١١٠، التفرشي: نقد الرجال ٢٨٢/١.

(٣٤٧) الخوئي: معجم ٢٢٧/٤.

(٣٤٨) الذهبي: ميزان الاعتدال ٣٢٢/١.

(٣٤٩) ابن حجر: لسان الميزان ٢٨/٢.

(٣٥٠) القاضي النعمان: شرح الأخبار ٤٤٧/٣.

(٣٥١) البرقي: المحاسن ٦١/١.
(٣٥٢) المفردة غير معروفة بحثنا عنها ولم نجدها.
(٣٥٣) القاضي النعمان: شرح الأخبار ٤٨٨/٣.
(٣٥٤) البرقي: المحاسن ٤٠٥/٢.
(٣٥٥) الكليني: الكافي ٦١١/٢.
(٣٥٦) الذهبي: تذكرة الحفاظ ٤٠/١.
(٣٥٧) ابن كثير: البداية والنهاية ١٧٧/٨.
(٣٥٨) ابن كثير: البداية والنهاية ١٧٥/٨.
(٣٥٩) ابن كثير: البداية والنهاية ١٧٥/٨.
(٣٦٠) ابن كثير: البداية والنهاية ١٧٦/٨.
(٣٦١) ابن كثير: البداية والنهاية ١٧٢/٨.
(٣٦٢) من أصحاب الحسين عليه السلام استشهد بين يديه، وقع التسليم عليه في الزيارة الرجبية، وقيل فر من المعركة ونجا. الخوئي: معجم رجال الحديث ١٦٩/١٢.
(٣٦٣) ابن كثير: البداية والنهاية ١٧٢/٨.
(٣٦٤) ابن أبي شيبة: المصنف ٦٣٢/٨، المحاملي: أمالي المحاملي/٢٢٦، ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٢٠١/١٤، الذهبي: سير أعلام النبلاء ٢٩٢/٣.
(٣٦٥) ابن كثير: البداية ١٦٣/٨.
(٣٦٦) المحمداوي: أم كلثوم /٢٣٦.
(٣٦٧) ابن كثير: البداية والنهاية ١٧٦/٨.
(٣٦٨) ابن كثير: البداية والنهاية ١٨١/٨.
(٣٦٩) الطوسي: رجال /١١٢.
(٣٧٠) ابن سعد: الطبقات الكبرى ١٤٥/٥.
(٣٧١) ابن كثير: البداية والنهاية ١٧٤/٨.
(٣٧٢) ابن كثير: البداية والنهاية ١٥٨/٨.
(٣٧٣) ابن كثير: البداية والنهاية ١٧٨/٨.
(٣٧٤) ابن قولويه: كامل الزيارات/١٥٧.
(٣٧٥) ابن أعين الشيباني روى عن الإمام الصادق عليه السلام أخوه اسمه عقبة، له كتاب يرويه عدة من الأصحاب النجاشي: رجال /١٤٠.
(٣٧٦) الصفار: بصائر الدرجات/٥٠١.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- أبن الأثير، أبو الحسن علي ت ٦٣٠هـ

أسد الغابة في معرفة الصحابة، تح محمد إبراهيم، القاهرة ١٩٧٠م.

- الآجري، أبي عبيد

سؤالات أبي داود، تح، عبد الحليم عبد العظيم، ط١، مؤسسة الريان ـ ١٩٩٧م.

- ابن الأثير الجزري ت ٦٠٦هـ

النهاية في غريب الحديث، تح طاهر احمد الزاوي وآخر، ط ٤ قم – ١٣٦٤هـ.

- الباجي، سليمان بن خلف ت ٤٧٤هـ

التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري، تح احمد البزار، د ـ م، د ـ ت

- البخاري، إسماعيل بن إبراهيم ت ٢٥٦هـ

التاريخ الكبير، بيروت د ت.

الصحيح (بيروت – ١٩٨١)

- البرقي، أحمد بن محمد بن خالد، ت ٢٧٤هـ

المحاسن، عنى بنشره وتصحيحه والتعليق عليه السيد جلال الدين الحسيني، دار الكتب الإسلامية د. ت

- البلاذري، أحمد بن يحيى ت ٢٧٩هـ

انساب الأشراف، تح محمد باقر المحمودي، ط١ – بيروت – ١٣٩٤هـ

- الترمذي، محمد بن عيسى، ٢٧٩هـ

سنن الترمذي، تح عبد الرحمن محمد عثمان، ط٢، بيروت – ١٤٠٣هـ

- الجوهري، احمد بن عبد العزيز البصري البغدادي، ت ٣٢٣ هـ

السقيفة وفدك، رواية عز الدين عبد الحميد بن أبي الحديد المعتزلي ت ٦٥٦ هـ تقديم وجمع وتحقيق الدكتور محمد هادي الأميني، ط٢ بيروت – ١٩٩٣م

- الجوهري، إسماعيل بن حماد ت ٣٩٣هـ

الصحاح في اللغة، تح احمد عبد الغفور، ط٤، بيروت ـ ١٤٠٧هـ.

- ابن أبي حاتم، ابو محمد، ت ٣٢٧ هـ

الجرح والتعديل، ط١، بيروت ـ ١٣٧١هـ

- ابن حبان، محمد ت ٣٥٤هـ

الثقاة، ط١، الهند ـ ١٣٩٣هـ

المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، تح محمود إبراهيم زايد (د م ـ د ت)

• ابن حبيب، محمد البغدادي ت ٢٤٥هـ
المحبر، ورقة الأصل الخطية
• ابن حجر، احمد بن علي ت٨٥٢هـ
الإصابة في تمييز الصحابة، تح عادل احمد عبد الموجود وآخرون، ط١ بيروت – ١٤١٥هـ.
تهذيب التهذيب، تح مصطفى عبد القادر، ط٢، بيروت – ١٤١٥هـ
• لسان الميزان، ط٢ بيروت ـ ١٣٠٩هـ.
• ابن أبي الحديد، عز الدين بن هبة الله ت٦٥٦هـ
شرح نهج البلاغة، قم ـ ١٤٠٤هـ.
• ابن حنبل، ابو عبد الله احمد ت ٢٤١هـ
العلل ومعرفة الرجال، تح وصي الله بن محمود عباس، ط١،الرياض ـ ١٤٠٨هـ
المسند، بيروت – د. ت
• ابن خزيمة، محمد بن إسحاق السلمي ت ٣١١هـ
صحيح، تح د. محمد مصطفى الاعظمي، ط٢ مطبعة المكتب الإسلامي – ١٤١٢.
• الخطيب البغدادي، احمد بن علي ت ٤٦٣هـ
تاريخ بغداد، تح مصطفى عبد القادر،ط١،بيروت ـ١٤١٧هـ.
• الخوئي، السيد أبو القاسم ت ١٤١٣هـ
معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، تح لجنة التحقيق، ط٥ ـ ١٤١٣هـ.
• ابن خياط، خليفة ت ٢٤٠هـ
كتاب الطبقات، تح سهيل زكار بيروت – ١٩٩٣م
• ابو داود، سليمان بن الأشعث ت ٢٧٥هـ
المسند، بيروت ـ د ت
• الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد ت٧٤٨ هـ
تذكرة الحفاظ، مكتبة الحرم المكي، د ت.
سير أعلام النبلاء، تح صلاح الدين المنجد، مصر ـ د ت
ميزان الاعتدال، تح علي محمد البجاوي، ط ١ بيروت ١٣٨٢هـ.
• الزرندي الحنفي، جمال الدين محمد ت٧٥٠هـ
نظم در السمطين في فضائل المصطفى والمرتضى...، ط١ مكتبة أمير المؤمنين العامة ـ ١٩٥٨م.
• ابن سعد، محمد ت٢٣٠ هـ
الطبقات الكبرى، تح إحسان عباس، بيروت ـ د ت
• الشافعي، الإمام ت ٢٠٤هـ

كتاب الأم، ط٢ بيروت ـ ١٩٨٣م.
• ابن شاهين، عمرو بن احمد ت ٣٨٥هـ
تاريخ أسماء الثقاة ممن نقل عنهم العلم، تح صبحي السامرائي، ط١،الدار السلفية ـ ١٤٠٤هـ.
• ابن شبة النميري، عمر، ت ٢٦٢هـ
تاريخ المدينة المنورة، تح فهيم محمد شلتوت (قم ـ ١٤١٠هـ)
• الشريفي، الشيخ محمود وآخرون
موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام تح معهد تحقيقات باقر العلوم، ط٣، قم ـ ١٤١٦هـ
• ابن شهراشوب: محمد المازندراني ت٥٥٨هـ
مناقب آل أبى طالب عليهم السلام، قم ـ ١٣٧٩هـ.
• ابن أبى شيبة، عبد الله بن محمد، ت ٢٣٥هـ
المصنف، تح سعيد محمد اللحام، ط١ دار الفكر، ١٤٠٩هـ.
• الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي ت٣٨١هـ.
الخصال، قم ـ١٤٠٣هـ.
من لا يحضره الفقيه، تصحيح علي اكبر الغفاري، ط٢ قم – ١٤٠٤هـ.
• ضامر بن شدقم، ت ١٠٨٢هـ
وقعة الجمل، تح تحسين آل شبيب، ط١، ١٤٢٠هـ د.م
• الطبراني: سليمان بن احمد الخمي ت ٣٦٠هـ
المعجم الكبير، تح حمدي عبد الحميد، ط٢، القاهرة ـ د ت.
• الطبري، محمد بن جرير ت٣١٠ هـ
تاريخ الأمم والملوك، تح، أبو الفضل إبراهيم، مصر ـ ١٩٦٨.
• الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن ت٤٦٠ هـ.
اختيار معرفة الرجال، تح مير داماد وآخرون، قم ـ ١٤٠٤هـ
الأمالي قم ـ١٤١٤هـ
• ابن أبي عاصم الشيباني، احمد بن عمرو ت٢٨٧هـ
الآحاد والمثاني، تح باسم فيصل،ط١،الرياض ـ١٩٩١م
كتاب السنة، تح محمد ناصر الدين الألباني، ط ٣، بيروت ـ ١٩٩٣.
• عبد الرزاق بن همام ت ٢١١هـ
مصنف عبد الرزاق، تح حبيب الأعظمي، المجلس العلمي د ت
• العجلي، حمد بن عبدان ت٢٦١ هـ
معرفة الثقاة، ط١، المدينة المنورة ـ١٤٠٥هـ

• ابن عدي، ابو احمد عبد الله الجرجاني ت ٣٦٥هـ
الكامل في ضعفاء الرجال، تح د. سهيل بكار، ط٣ بيروت ـ ١٤٠٩هـ.
• ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي، ت ٥٧١هـ
تاريخ مدينة دمشق، تح علي شيري، دار الفكر ـ ١٤١٥هـ
ترجمة الإمام الحسن عليه السلام تح محمد باقر المحمدي، بيروت – ١٩٨٠
• العقيلي، محمد بن عمر بن موسى ت٣٢٢ هـ
الضعفاء الكبير، تح عبد المعطي أمين،ط٢ بيروت ـ١٤١٨هـ
• العلامة الحلي، الحسن بن يوسف ت٧٢٦هـ
خلاصة الأقوال، ط٢، النجف ـ ١٣٨١هـ.
• الفتال، محمد بن الحسن ت ٥٠٨هـ
روضة الواعظين، قم ـ د ت
• الفراهيدي، الخليل بن أحمد ت ١٧٥هـ
العين، تح مهدي المخزومي وآخر، ط٢، إيران ـ ١٤٠٩هـ.
• القاضي نعمان، نعمان بن محمد، ت ٣٦٣هـ
شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار، تح السيد عبد الحسين، قم د ت.
• ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، ت ٢٧٦هـ
الإمامة والسياسة، المعروف ب (تاريخ الخلفاء) تح، علي شيري، ط١، قم – ١٤١٣هـ
غريب الحديث، تح د. عبد الله الجبوري، دار الكتب العلمية ـ د ت.
• ابن كثير، عماد الدين إسماعيل ت ٧٧٤هـ
البداية والنهاية، ط٢،بيروت ـ ١٩٧٤م
• الكليني، محمد بن يعقوب ت٣٢٩ هـ
الكافي، طهران ـ ١٣٦٥هـ.
• الماردیني، علاء الدين ت ٧٤٥هـ
الجوهر النقي في الرد على البيهقي، مطبعة دار الفكر
• المتقي الهندي، علاء الدين بن علي ت٩٧٥هـ
كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تح بكري حياني والشيخ صفوة السقا، بيروت، د ت
• المحمداوي، علي صالح
أبو طالب بن عبد المطلب، دراسة في سيرته الشخصية وموقفه من الدعوة الإسلامية، بيروت – ٢٠١٢
أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب أحقيقة ام وهم؟ بيروت – ٢٠١٥
الاسراء والمعراج سند روايات

بطون القبائل المذكورة في اللامية بنو عبد مناف وبنو خلف اختياراً، مشترك، مجلة آداب ذي قار، وقائع المؤتمر العلمي الدولي الخامس /٢٠١٢
الخلافة الراشدة، قراءة جديدة في روايات العامة، بيروت – ٢٠١٥.
حديث النبي صلى الله عليه وآله في هدنة الإمام الحسن عليه السلام أصحيح أم موضوع؟
دراسات في زوجات النبي محمد صلى الله عليه وآله كتاب غير مطبوع
الراشدون في روايات العامة، كتاب مخطوط
الشجرة الملعونة في القرآن الكريم، قيد التقويم العلمي، مجلة ابحاث ميسان /٢٠١٦
قراءة في روايات استشهاد أمير المؤمنين عليه السلام غير منشور
فاطمة الزهراء عليها السلام لا تصح مصداقاً عن السرقة، بحث مقبول للنشر، مجلة دراسات اسلامية معاصرة، ٢٠١٦
فاطمة بنت عتبة حقيقة أم وهم، مجلة آداب البصرة، العدد ٥٢، لسنة ٢٠١٠.
قبسات من سيرة ثالث الخلفاء الراشدين الحسين بن علي عليهما السلام الواردة في روايات العامة، مجلة دراسات اسلامية معاصرة، العد١٣، لسنة ٢٠١٥م
عبد المطلب بن هاشم، دراسة في اسمه ونسبه ونشأته وتربيته وصفاته، مجلة دراسات تاريخية، ع ١٢، سنة ٢٠١٢
عبد المطلب بن هاشم، دراسة في رئاسته على قريش والمنافرة وعقيدته، مجلة دراسات تاريخية، العدد ٩، لسنة ٢٠١٠
عقيل بن أبي طالب بين الحقيقة والشبهة، مركز الأبحاث العقائدية (الجمهورية الإسلامية – ٢٠١١)
• أبو مخنف، لوط بن يحيى ت ١٥٧هـ
مقتل الإمام الحسين عليه السلام تح ميرزا حسن الغفاري، قم ـ ١٢٩٨هـ
• المزي، جمال الدين يوسف ت ٧٤٢هـ
تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تح د بشار عواد معروف، ط٤ ـ مؤسسة الرسالة ـ ١٤٠٦هـ
• المسعودي، أبو الحسن علي ت٣٤٦ هـ
التنبيه والأشراف د ت، د ت.
• مصعب الزبيري، ابو عبد الله مصعب بن عبد الله ت٢٣٦هـ
نسب قريش، تصحيح ا ليفي بروفنسال، باريس ـ ١٩٥٣م.
• ابن معين، يحيى ت٢٣٣هـ
تاريخ ابن معين، تح عبد الواحد حسين، بيروت ـ د ت
• المفيد، أبو عبد الله محمد بن محمد ت ٤١٣هـ
الاختصاص، قم ـ ١٤١٣هـ.
الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، قم ـ د ت.

• النسائي، احمد بن شعيب، ت٣٠٣هـ
السنن الكبرى، تح دكتور عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن ط١ (بيروت – ١٩٩١م)
الضعفاء والمتروكين، تح محمود إبراهيم زايد، ط١ بيروت – ١٤٠٦هـ.
• ابن هشام، محمد بن عبد الملك ت ٢١٨ هـ
السيرة النبوية، تح مصطفى السقا وآخرون، القاهرة – ١٩٥٥م
• الهيثمي، نور الدين علي ت٨٠٧ هـ
مجمع الزوائد ومعجم الفوائد، بيروت ـ د ت
• ياقوت الحموي، ت ٦٢٦هـ
معجم البلدان، بيروت ـ د ت.
• اليعقوبي، احمد بن يعقوب، ت٢٩٢
التاريخ، بيروت ـ د ت